الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة مولـود معمري تيزي وزو
قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: التداولية والتواصل اللغوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطّالبتين:

- بلقاسم غانية.
- آيت مسعود لامية.

الموضوع:

الضمنيات التداولية في الخطاب السياسي البرلماني
"نور الدين آيت حمودة" – أنموذجًا–

لجنة المناقشة:

د. ذهبية حمو الحاج.....رئيسا.

د. عمر بلخير .....مشرفا ومقرّرا.

زاهية راكن..... عضوا ممتحنا.

السنة الجامعية: 2014- 2015.

كلمــة شكــر

بسم الله الرحمن الرّحيم

نحمد الله ونشكره كثيرًا على نعمة العلم التي لولاها لما كنّا من الناجحين، فهو المستعان وحده لا شريك له دعوناه فأجاب، اِسترحمناه فرحم، اِستغفرناه فغفر، وطلبناه فأعطى فهو الرّحيم المستعان به، نشكره ونحمده ونصّلي على المصطفى محمّد صلى الله عليه وسلّم.

يليه شكر وعرفان، ووقفة تقدير واِحترام للأستاذ المشرف الدكتور "**عمر بلخير**" الذي كان صبورا معنا في إنجاز هذا البحث، فشكرا لك أستاذي وأعانك الله في أعمالك، وبارك فيك.

شكرًا

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى نبع الحياة ومصدر السّعادة "أمي" حفظها الله ورعاها.

إلى مز الإخلاص والكفاح "أبي" حفظه الله ورعاه.

إلى جدتاي أطال الله في عمرهما "فاطمة" و"ذهبية".

إلى الشّموع المضيئة إخوتي: أحمد، حسن، بشير، كريم، فؤاد.

إلى أخواتي: رشيدة، زاكية، سامية، كريمة، وكل أزواجهن وصغارهنّ: أمين، مومو، مهدي، لامية، علجية، سرين، ميلسيا، صامي.

إلى الفراشات اليافعات على قلبي: حكيمة – صابرنية- ليدية.

إلى خطيبي "بشير" وجميع أفراد عائلته.

إلى التي عرفت معها معنى الصّداقة الحقة، والتي اعتبرتها أختا لي، الغالية على قلبي "**لامية آيت مسعود**".

إلى جميع الأصدقاء والأحباب: آسية، ليلية، مليكة.

إلى كل طلبة الفوج 05.

إلى الأستاذ المشرف منبع العلم والمعرفة: الدكتور " **عمر بلخير**" الذي كان سندا وعونا لنا.

"**غانية**".

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى قرة عيني وأعز أحبابي اللتي سقتني نبع الحنان وعلمتني حسن الآداب "أمي" حفظها الله.

إلى رمز الجد والصبر الذي علمني المثابرة والإرادة والمنافسة "أبي" حفظه الله.

إلى أخواتي: دليلة، نبيلة وأزواجهنّ والصغار: ياسمين، آمين وسلين.

إلى إخوتي: حكيم، وهاب، رابح، يوسف وزوجته نورة والكتكوت منصف.

إلى خالتي: ليلى، حكيمة، حياة، سوسة.

إلى التي عرفت معها معنى الصداقة والصراحة والوفاء "**غانية بلقاسم**".

إلى جميع الأحباب والأصدقاء: محمد، حسينة، روزة، عزا لدين، حمزة.

إلى الأستاذ المشرف: الدكتور "**عمر بلخير**" الذي كان سندا وعونا لنا.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

لامية.

فهـرس الموضوعـات

إهداء.

كلمة شكر وعرفان.

مقدمة .....

الفصل الأوّل : الخطاب السياسي البرلماني والتحليل التداولي.

1- بنية الخطاب السّياسي البرلماني والتحليل التداولي .....

2- اِتجاهات التحليل التداولي .....

3- السياق في التحليل التداولي .....

الفصل الثاني: إستراتيجية التضمين في الخطاب.

1- قوانين الخطاب (المحادثة) .....

2- التضمين ومظاهره .....

- القصدية والتأويل .....

- الأفعال الكلامية والتضمين .....

- الأقوال المضمرة والإقتضاء .....

3- الحجاج .....

الفصل الثالث: العلاقات التفاعلية في الخطاب السياسي البرلماني.

1- التضمين في العلاقات التفاعلية .....

- عوامل الاتساق الحجاجي .....

- الروابط الحجاجية .....

- السلالم الحجاجية .....

2- تحليل الخطاب في الفضاء التفاعلي .....

– نظرية التلفظ .....

خاتمة .....

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللّغة نظام من العلامات التي تمكن الأفراد من التواصل والتفاعل والتبادل خاصة في إرسال المعلومات واستقبالها عن طريق المنطوق والمكتوب، فهي ظاهرة خاصة بالوعي البشري. إنّ اختيارنا لدراسة هذا الموضوع ليس وليد الصدفة، وإنما محاولة الخروج عن المألوف الموجود في الدراسات اللسانية التي تحكم في الآليات التقليدية من حيث الاهتمام بالبنى اللغوية دون ربطها بالسياق غير اللغوي، وخاصة عدم الإهتمام بصاحب القول ونواياه ومقاصده، فلقد تم إلقاء الضوء من حيث المعالجة والتحليل على الظاهرة الضمنية في تحليل الخطاب السياسي التي تستوجب وسائل إجرائية للتوصل إليها والتمكن من تأويلها.

وبتطبيق المنهج التداولي يتضح البعد الإستعمالي للغة حين يوظف التضمين لغايات خاضعة لبعض الأهداف والمصالح، فالمتكلم السياسي يوظف كل ما يمتلكه من معرفة وبلاغة لغوية من أجل التأثير في المتلقي وكسب ثقته ومساندته أو جعله يتصرف. فمن هنا يتبين أنّ الظاهرة أو الإستراتيجية الضمنية بكل أبعادها تسمح للمتكلم السياسي بإيصال رسالته على أحسن وجه، دون المساس بمهنته أو كرامته أو القانون أو حقوق وكرامة الآخرين، متخذا في ذلك غاية الإقناع والتأثير فتصورات وأفكار المتكلم السياسي تفهم من خلال تأويلات المتلقي المرتبطة بالسياق، فقد انطلقنا من مفهوم اللغة الذي لا يخرج عن التواصل، لننتقل به إلى معالم أخرى تُدخلنا إلى عالم الخطاب الذي يتطلب دراسة أكثر من عنصر إذ لابد من الإلمام بالعديد من الخلفيات الإجتماعية والسياسية والثقافية.

باعتبار التداولية علم جديد للتواصل يدرس الظواهر الضمنية فمن خلال تطبيقها على الخطاب السياسي تمكننا من إفهام قصدية المتكلم، وإيضاح البعد الاستعمالي للغة التي يوظفها المتكلم السياسي لتحقيق أغراضه وأهدافه، فكثيرًا ما نتساءل عن أهم الآليات والوسائل التي يدرجها المخاطب السياسي في خطابه الشفوي الملقى في البرلمان على أعضاء المجلس (النواب، الرئيس، الوزراء...) إلى جانب الجمهور الغائب الذي يتلقى من

خلال التلفزيون والإذاعة... فحاولنا الكشف عن الكيفية التي يؤثر بها الرجل السياسي على الحضور والمشاهدين، ومعتمدا في ذلك على الإضمار والتلميح فهو ينتقل من التصريح إلى التلميح والتضمين في عملية إلقاء الأحداث والمواقف احتراما للزمان والمكان (المقام المتواجد فيه) وكذا هروب عن تحمل مسؤولية أقواله علما أنّ مختلف الأحداث السياسية تخص الحكومة الجزائرية ومسؤوليها كقضايا الفساد والرشوة وتهاون المؤسسات الحكومية في انجاز المشاريع.

لقد اعتمدنا في انجاز بحثنا على مجموعة من العناصر التي استوجبها الموضوع وطبيعته الضمنية، فكان علينا الاعتماد على مجموعة من الأدوات الإجرائية والمصطلحات المحددة لبعض المفاهيم وذلك من أجل تحقيق هدف البحث وهو الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما مدى مساهمة الإستراتيجية الضمنية في نجاعة الخطاب السياسي البرلماني وتحقيق التأثير؟ وهل سمحت لنا الظاهرة الضمنية في إبراز أهم أسباب التواصل غير المباشر علما أنّ الرجل السياسي يتسم بالتلاعب بالكلمات والعلاقات بين الأشخاص.

فمن هنا قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول:

تعرضنا في الفصل الأوّل بعنوان الخطاب السياسي البرلمان والتحليل التداولي إلى ثلاثة عناصر: تمثل العنصر الأول في بنية الخطاب السياسي وعرضنا فيه عوامل شروط العملية التواصلية (المخاطِب، المخاطَب، المقام)، وعنصرا ثاني الذي تمثل في الأدوات الإجرائية للتحليل التداولي، وعنصر ثالث وهو عرض بعض الدراسات التي تقوم على الضمنيات في السياق (أنواع السياق) من المنظور التداولي.

أما الفصل الثاني الذي هو بعنوان إستراتيجية التضمين في الخطاب، فقد تطرقنا فيه إلى قوانين الخطاب تلك التي يتحكم بها المخاطب أثناء إلقائه للخطاب وذلك لمساهمتها في تحقيق التواصل في النشاط الخطابي وتجلى العنصر الثاني في التضمين ومظاهره، أدرجنا

فيه العناصر التي تظهر مكونات الضمني فهي: القصدية والتأويل، أفعال الكلام والتضمين، الأقوال المضمرة والاقتضاء وعنصر ثالث تمثل في الحجاج.

الفصل الثالث يحمل عنوان العلاقات التفاعلية في الخطاب السياسي البرلماني الذي يعتبر تجسيدا لمعالم النظرية التفاعلية في الخطاب السياسي البرلماني، وتناولنا فيه عنصرين، العنصر الأول عالجنا فيه نظرية التضمين في العلاقات التفاعلية وعالجنا فيه ثلاث نقاط أساسية هي: عوامل الاتساق الحجاجي، الروابط الحجاجية والسلالم الحجاجية والعنصر الثاني تمثل في: تحليل الخطاب في الفضاء التفاعلي، تطرقنا فيه إلى النظرية التلفظية بمعنى آخر كيفية تجلي عناصر العملية التواصلية في الخطاب البرلماني الخاص بالمتكلم السياسي نور الدين آيت حمودة.

أخيرا سعينا إلى وضع بخاتمة حاولنا من خلالها الإلمام بالقدر الكافي لمعطيات البحث، كما رصدنا فيها أهم النتائج المسجلة، فمن هنا لا يسعنا إلا أن نشكر كل من أمد لنا يد المساعدة خاصة الأستاذ المشرف "عمر بلخير" الذي كان عونا لنا في انجاز بحثنا هذا.

تقديم المدونة:

لقد فضلنا أن تكون المدونة التي اعتمدنا عليها والتي انصب عليها بحثنا على مجموعة من فيديوهات مصورة تشمل على تدخلات السياسي والبرلماني "نور الدين آيت حمودة" والملقاة في المجلس الشعبي الوطني (APN) على المباشر وكانت فترة انجاز هذه الخطابات أو إلقائها في العشرية (2000- 2010) السنوات العشر الأولى خاصة السنوات الأخيرة (2008- 2009) فهي الفترات التي عرفت فيها الجزائر أحداث تاريخية، سياسية واقتصادية متعددة والتي خص المتكلم السياسي بذكرها في تدخلاته، قضية معاملة جثة أبيه العقيد أعميروش، السكة الحديدية، ميترو الجزائر، طريق شرق غرب، قضايا الفساد والرشوة مثل التي عرفتها القبائل سنوات الثمانينات، معاناة الطلبة في الجامعات ومنحتهم الضئيلة... وغيرها من القضايا الشائكة التي سعينا من خلالها إلى إبراز أهم أبعاد ومعالم الإستراتيجية الضمنية.

التعريف بصاحب المدونة:

نور الدين آيت حمودة:

هو رجل سياسي أمازيغي جزائري مثير للجدل ونجل العقيد أعميروش آيت حمودة اسمه الحقيقي عمران آيت حمودة ولد في 15 يوليو 1949 في منطقة "بني يني" ولاية تيزي وزو شرق العاصمة الجزائر، ينتمي إلى حزب "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" المعارض الذي يرأسه السعيد سعدي وأنتخب عدة مرات نائبا في البرلمان الجزائري عن ولاية تيزي وزو باسم الحزب وتربطه علاقة صداقة قوية مع رئيسه، ويعتبر من رموز الحراك البربري في الجزائر حيث شارك في الكثير من الاحتجاجات التي مرت بالمنطقة ونظم الكثير من الإعتصامات والاضرابات واعتقل عدة مرات من قبل الأمن الجزائري.

له الكثير من المواقف والتصرفات المثيرة للجدل حيث رفض التكلم باللغة العربية داخل البرلمان، مما أدى برئيس الجلسة لقطع الصوت وطالبه بالتكلم بالعربية ورفض الرجل

السياسي ذلك وأخذ بالسب والشتم وتشابك مع بعض النواب بالأيدي ويعتبر من أبرز خصوم النظام الجزائري.

الفصل الأول:

الخطاب السياسي البرلماني والتحليل التداولي.

الفصل الأوّل : الخطاب السياسي البرلماني والتحليل التداولي.

1- بنية الخطاب السّياسي البرلماني والتحليل التداولي.

2- اِتجاهات التحليل التداولي.

3- السياق في التحليل التداولي.

1- بنية الخطابات السّياسي:

تهتم الخطابات السياسية بمعالجة مواضيع متعددة ومتنوعة أهمّها تلك التي تتعلق بشؤون الدولة، الأحداث السّياسية والتحدث عن السّياسية الداخلية والسّياسية الخارجية ... وغيرها. وأغلب الخطابات تهدف إلى تحقيق التواصل مع الغير، من خلال السعي وراء جعل هؤلاء (أي الطرف الآخر) يشاركون المخاطب في آرائه، وطريقة تفكيره في شيء معيّن بالاعتماد على جوانب عدّة تمكنه من تحقيق المراد، بإيصال الأفكار والتصورات بواسطة الاستعمالات اللّغوية والكلمات القوّية.

يتوّجه المخاطب برسالته (كلامه) إلى جمهوره لغرض اِستمالته، وتحقيق نوع من التفاعل في بعض الأمور والقضايا محاولة إقناعه، والتأثير عليه، فكما يقول اِبن منظور «والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة»[1].باعتبار أن الخطاب يولد تفاعلا بين مرسل الخطاب و مستقبل الخطاب بحيث تكون لدى المتلقي ردود أفعال تكون لغوية أو غير لغوية حول ما يتلفظ به صاحب الخطاب.

وكما تتكون العملية التواصلية من:

أ- المخاطِب:

شخصية مميّزة في المجتمع الجزائري "نور الدين أيت حمودة" اِبن أحد شهداء الثورة التحريرية "أعميروش آيت حمودة" الذّي كافح وناضل في سبيل تحرير الجزائر من المستعمر الفرنسي، حتى وافته المنيّة شهيدًا، ودفن في مقبرة العالية بعد فترة من وفاته. اِبنه "نور الدين" (آيت حمودة) من أحد النوّاب في حزب التجمّع من أجل الثقافة والديمقراطية (RCD) رجل سياسي يلقي خطاباته في المجلس الشعبي الوطني، يتناول فيها مختلف الموضوعات محاولا فيها إقناع الجمهور من الرئيس والنوّاب والوزراء في المجلس –على المباشر–

[1]- أبو مكرم جمال الدين ابن منظور (1991)، لسان العرب، المجلد (11)، دار صادر، بيروت، ط3، ص 361.

والجمهور الغائب المتفرجون على جهاز التلفزيون أثناء بثّ تدخلاته التي يتلقى خطاباته عبر وسائل الإتصال والإعلام... معتمدا في ذلك على مختلف الأدوات والآليات الإقناعية.

ب- المخاطَب:

و هو جمهور من الحضور في المجلس الشعبي الوطني (من الرئيس، الوزراء الشخصيات السّياسية...والجمهر المتفرج على جهاز التلفزيون أثناء بث تدخلاته). ولا تتضح حواريته مع المخاطِب بالكلام، ففي الوقت الذّي يُلقي فيه المخاطِب العلامات اللّغوية منها وغير اللّغوية تكون الإستجابة المخاطَب بعلامات غير لغوية وفقط، كالتطبيل على الطاولة الصّراخ، هزّ الرؤوس، التشويش... الخ.

وعليه قمنا بتحديد التواصل على أساس الوظائف بين طرفي الخطاب، المخاطِب المخاطَب عبر نفس الوضع Le même code، وفي صدد هذا الخطاب السياسي البرلماني المرسل لا يتحاور مع المتلقي، وإنّما تتجلى إيجاباته وردود أفعاله من خلال العلامات غير اللّغوية Non linguistique كهز الرأس، التشويش في المجلس وتقطيب الحاجبين، زمّ الشفتين،... وهي كلّها ما يعرف "بالإيماءات" وتلعب دور كبير في تحقيق فهم الخطاب وتأدية الرّسالة وبالتالي تشكيل ما يسمى "بخلفية تواصلية".

جـ- المقام:

ويشتمل المقام على هوية المتخاطبين، ومحيطهم الزماني والمكاني، ويتعلق المقام- بالمجلس الشعبي الوطني- بالجزائر، والظروف والملابسات اللّغوية المختلفة المصاحبة في إنتاج أقوال المخاطب- نور الدين آيت حمودة- وقد عرفت هذه الملابسات التي يلجأ إليها المخاطب في التراث العربي بالمقام أو الحال أو الموقف... وتتضمن المحددات السياقية الخاصة بالمرسل (المتكلم) من جهة وبالمستمع من جهة أخرى (المستقبل)، وكما أشار بعض الباحثين إلى أن المقام يؤخذ على حساب سياقات منها:

– السياق الفضائي: وهو ما يستمد معناه بالنسبة لوضع المكان وإرهاصاته.

– السياق الزمني: ويستمد معناه بالنسبة لما سبقه من كلام وأحداث.

(ففي سنتي 2008– 2009) عقد نور الدين أيت حمودة جلسات في نهاية السنة من أجل دراسة قانون المالية 2010 وعرض بعض الاِقتراحات التي جاء به حزب الذي ينتمي إليه RCD * من أجل إحداث تغيير في الحكومة الجزائرية ومحاربة الفساد.

فمن من المهّم للعمل التخاطبي الجيّد والناجح أن يكون القول ملائما للزمن والمكان الذي ينتج فيه، طبقا للمقولة الشهيرة: "مراعاة المقام لمقتضى الحال"[1]. وهذه الظروف والمكونات الخاصة بالسياق الخارجي (المقام) تساهم بقدر وافر في فعالية وإنجاح العملية التواصلية.

2– اِتجاهات التحليل التداولي:

لقد عرفت التداوّلية على مستوى المعرفة باللّغات الطبيعية وأحدثت تغييرا كبيرا في هندسة البحث اللّغوي، فاِكتشاف الأبعاد التداولية للّغة فتح آفاقًا أوسع، وأنتجت أسئلة جديدة إذ تعرّفنا بالتداولية وبأشكال متعددة تتقاطع فيها مع الدلالة ومن أهمّ هذه الإتجاهات نجد:

أ– الإتجاه الدلالي " Sémantique ":

يهتم بالجانب الدلالي «ونعني به ذلك التيار الذّي يختزل في الدلالة ويجعلها في منزلة الذي لا اِنفصال لهنّ ولا اِستقلال عن الكلّ»[2]، فالدلالة جزأ من المفهوم التداولي بحيث تتواجد الدلالة في صلب المعنى التداولي، وأن التفاعل وفهم جوانب اللّغة يعتمد على اِعتبار البعد التداولي.

ب– الإتجاه التكاملي " Complémentarisme":

---

*- RCD حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يترأسه سعيد سعدي.

1- الجاحظ (1985)، البيان والتبين، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1، ص 135.

2- إدريس مقبول (2007)، الأسس الإيبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، دار الكتاب العالمين، عمان،ط1، ص 267.

له علاقة بالجانب التداولي و«يعرف هذا الاتجاه من حيث مستويين الدّلالي والتداوّلي تكامل ملحوظ في المنزلة»[1] بدليل أنّ الدلالة تغطّي مرتبة تعادل التداولية والموقف وبين الدلالة والتداولية أي موقف وسط وتساوي بين الاتجاهين معًا في نسبة الاهتمام.

جـ- الإتجاه التداولي " Pragmatique":

ليس له علاقة بالإتجاه الأول إذ «يصبّ هذا التيار وجهة نظر متناقضة مع الإتجاه الأوّل إذ تعدّ الدلالة جزء من التداولية»[2] بمعنى أنّ الدلالة تغطّي منزلة ضئيلة من التداولية والإهتمام أكثر بالمستوى الإستعمالي، وكونه الأهمّ من المحتوى والمعنى.

د- إتجاه براكمانتاكس " Pragmantax":

يحتوي هذا الاتجاه على مبادئ محدّدة والتي يمكن إجمالها في:

- إيلاء الإهتمام للمستوى التداولي الإِستعمالي بإِعتباره أهم من المستوى الصوري للّغة.
- تفاعل البعد التداولي للّغة مع البعدين الدلالي والتركيبي.
- تعليق فهم جوانب من اللّغة بالإحاطة على البعد التداولي.

- الأدوات الإجرائية:

يمكن تلخيص أهم المفاهيم والأدوات الإجرائية للتداولية فيما يلي:

*** نظرية أفعال الكلام Actes du langage:**

لقد تعرّض "أوستين" من خلال نظرية أفعال الكلام لعدّة قضايا تتعلق بإِنجاز أفعال عن طريق إِستخدام اللّغة، وعليه قام بالتعريف بين الأفعال التقريرية الإِخبارية التي تقتصر على نقل الخبر أو الأفعال الأدائية التي تتجاوز نقل الخبر إلى أداء الأفعال «وقد قسّم أوستين العبارات إلى جانب "العبارات الوصفية"، العبارات الإنجازية التي يحكمها مقياس

[1]- إدريس مقبول،مرجع سابق، ص 268.
[2]- المرجع نفسه، ص 268.

النجاح أو الفشل، ويتلازم النطق بها مع تحقيق مدلولها، كما أنّ لهذه العبارات الإنجازية شروط لا تتحقق إنجازيتها إلاّ بها»[1] وهي:

- أن يكون الفعل فيها منتهيا إلى مجموعة من الأفعال الإنجازية: وعد، سأل حذّر..
- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم أي تخصيص القول والفعل لنفس الفرد.
- أن يكون زمن دلالتها المضارع.
- شرط يجمع بين المستويين النحوي والمعجمي، وغياب شرط واحد كفيل بتحويلها إلى عبارة وضعية.

ويتميز الفعل الإنجازي عن الوضع الإخباري بكونه عاكس للآثار التي تنجز عن كلامنا، فنظرية أفعال الكلام تعتمد أساسا على الإِستعمال المعرفي والوصفي للكلام فنظرت إلى اللّغة باعتبارها أفعال اِنجازية تسعى إلى تحقيق هدف ما، وتمثّل قوّة فاعلية في الواقع وهي حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الدّائر في فلك الحياة العادية للنّاس، فقد لاحظ "أوستين" أنّ العبارات الوصفية تصبح عبارات ملفوظية اِنجازية بشكل اِنجازي ضمني (غير مباشر) .

إذن حسب – أوستين– فالمرسل له قدرة تلميح عن القصد، فالرجّل السّياسي –هنا– في خطاباته يلمّح بالقصد وفق السياق لينتج عنه دلالة يستلزمها لفهم المرسل إليه، وإحداث التواصل.

3– السياق في التحليل التداولي:

يعدّ السّياق محل اِهتمام التداولية، على اِعتبار أنّ الملفوظات وفق سياق مفترضة «تسعى إلى تحليل الجمل الملفوظة وفق سياقات معيّنة؛ وفي الغالب لا يدرس الملفوظات

[1]- أحمد المتوكّل (1982)، اللّسانيات الوظيفية/ مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرّبّاط، المغرب، ص 19.

بشكل محايد لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة الخارجية السّياقية، بل على العكس يسعى إلى الإطاحة بالملفوظات بوصفها غير معزولة عن السّياق»[1].

وهذا يعني أن النصّ مرتبط بالسّياق، فتحليل الجمل وأفعال الكلام والملفوظات والقضايا الضمنية، والحجاجيّة تُسند إلى معرفة سياقات اِنجازها، «فالسّياق عنصر ماس هو مبدئيا كلّ ما يحيط بهذا العنصر، وعندما تكون (س) وحدة لغوية من طبيعة وكمّ متغيرين: "صوتم، صرفم، كلمة، جملة ملفوظ"، فإن محيط (س) يكون في الآن نفسه من طبيعة لغوية (المحيط اللّغوي) وغير لغوية (السياق، المقام الإجتماعي الثقافي)، ويستعمل لفظ السّياق بحسب المؤلفين، للإحاطة خاصّة إمّا إلى المحيط للوحدة، ويفضّل آخرون تسمية جريًا على اِستعمال وبدأ يعمّ بالسياق المقالي، وأرقام التخاطب»[2]. ومن هنا فيظهر لنا أن السّياق هو جوهر المعنى المقصود في أي محيط لغوي كان، نصّيا كان أو كلاميًا، فهو لا يلقي الضوء على جانب دون آخر، كون الخطاب يكمن في علاقة المفردات بعضها البعض في أيّ سياق من السياقات المختلفة.

- أنماط السّياق:

ينقسم السّياق إلى أربع أنماط:

النمط الأوّل: السّياق اللغوي :

إنّ السّياق اللّغوي «هو حصيلة اِستعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى ممّا يكسبها معنى خاصًا محدّدا، ويشار في هذا الصدد إلى أن السّياق اللّغوي يوضّح كثير من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الإشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك...»[3]، فيوحي هذا إلى كون السياق هو الذي يحدد المعنى والذي يكون على خلاف المعنى الذي يقيمه المعجم (الوحدة اللّغوية) ذلك بدليل أنّ الوحدات

[1]- د. محمد يحياتن (1991)، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،ط1، ص 68.
[2]- باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، (2008)، معجم تحليل الخطاب، تر. عبد القادر المهيري، حمّادي صمّور، دار النشر، تونس، ص 133.
[3]- أحمد محمد قدور (1491هـ- 1999م)، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، ص 295.

اللّغوية، تقدم معان مختلفة ويتم تحديد معنى معين حسب السياق اللّغوي الذي أنتج فيه، ففي هذا الخطاب السياسي يمكن توضيح ذلك من خلال الفيديو الأول «... سمعتهم يتكلموا على الوحدة الوطنية، سمعتهم يتكلموا على التدخل الأجنبي، سمعتهم يتكلمو على عهد فرنسا على العالم الجديد، الإسلام هو الحلّ، اللغة العربية محقورة، اِتكلموا لنا حتى على فلسطين واحد منهم وصل حتى ويقول بأن آيت أحمد لازم انحيلو الجنسية ديالو...»[1].

فهذا النص الخطابي مشحون بأفكار ومبادئ للوضع الجزائري السائد، فلجأ المخاطب إلى وحدات لغوية معبّرة عنها من خلال السياق الذي أنتجت فيه، فجسد الأفكار السائدة في الجزائر عند الأصوليين، بالوحدات التالية:

- سمعتهم يتكلمو على الوحدة الوطنية.
- سمعتهم يتكلمو على عهد فرنسا على العلم الجديد

ليربط الوحدتين بعدها بالإسلام هو الحلّ.

- اللغة العربية محقورة.

ومن هنا فاِستعمال المخاطب في نظام هذه الجمل علاقات دلالية أخرى "الإسلام هو الحلّ، اللّغة العربية محقورة" والتي اِستطاعت أن تحمل جملة من المعاني والتصوّرات الصادرة من المخاطب والتي يبرّرها السياق من خلال تفاعل هذه الوحدات (العلامات) فيما بينها وكشف العلاقات الموجودة بين بنية الخطاب والسّياق. وعليه فالتحليل التداولي يسمح لنا بإبراز الخصائص التي تحدد البنية التداولية للغة والمستعملين لها، وتحليل السياق اللّغوي في الخطاب السياسي يضمن التأويلات والمقاصد التداولية.

«.... أنتوما اللّي تتعاملو بشعار "كل أووكلّ"»[2]... يمكن أن نوضّح السياق اللّغوي في دراسة المعنى الذّي أدته هذه الوحدات اللّغوية: - أكل الفرد الطّعام ومنح الغير من الأفراد نصيبا منه.

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الأولى، الفقرة الأولى.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الأولى.

أمّا دلالتها من حيث السياق فالملاحظ أنها تختلف وذلك بِاختلاف السّياقات التي ترد فيها، فتدل في السياق البرلماني – هنا– في هذا الخطاب السياسي لنور الدين على معنى الرشوة.

فالمعنى مستنبط من الوحدات اللّغوية المرتبط بالسياق البرلماني– المجلس الشعبي الوطني والتي تسمح بالكشف عن القضايا والظواهر المختلفة للسياسة الجزائرية، فالسياق اللّغوي يحدد ميزات الخطاب التداولي.

النمط الثاني: السّياق العاطفي:

هو ذلك السياق الذّي يحدّده "أحمد محمد قدور" في كتابه "مبادئ اللّسانيات" في «طبيعة اِستعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية، وكما يحددهُ كذلك من خلال درجة القوة والضعف في الإنفعال ممّا يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اِعتدالا»[1] ويمكن توضيح هذا من خلال المثال الآتي:

«... ما عندنا حتى عدوّ في الجزائر العدوّ تاعنا خرجناه، العدوّ الداخلي إسموه La corruption، والعدوّ الدّاخلي إسموه Le vol des banques العدوّ الداخلي إسموه تزوير الإنتخابات والعدوّ الداخلي سموه 13 وزير من La commune وحدة...»[2*]، فيتضح لنا أنّ الكلمة المتكررة "العدوّ الداخلي" تختلف عند حدود واِستعمالها حيث صاغها بإنتماء فكري ينحاز له فكريًا وعاطفيا، ولكلّ جمهرة نزعة عاطفية اِتجاه هذه الكلمة التي عبّر عنها القائل في خصوصيات ومعان ناقلة لما يتعامل به من غضب واِنفعال شديد في عموم الموضوع فنلاحظ أن طريقة الأداء الصوتي من خلال هذه الوحدة تختلف نبرة المتكلم فيها، إذ ينطق معناها تمثيلا حقيقيا، ويشحن مفرداتها بالكثير من المعاني الإنفعالية، والعاطفية دون أن يخفي إشارات مصاحبة لكلامه هذا من أجل إبراز المعاني الإنفعالية ومن هنا نبرز أنه عبّر عن لفظة العدوّ الدّاخلي بدلالات مختلفة وهي:

[1]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، مرجع سابق، ص 295.
[2]- نور الدين آيت حمودة، فيديو الثالثة، الفقرة الأولى.
*- بلدية في تلمسان إسمها المسيردة.

- العدوّ الداخلي La corruption.
- العدوّ الداخلي Le vol des banques.
- العدوّ الداخلي 13 وزير من La commune وحدة.
- العدوّ الداخلي سموه تزوير الانتخابات.

فكلمة العدوّ الدّاخلي أدرجها في الفساد وسرقة البنوك، وكيفية ترسيم 13 وزيرا من بلدية واحدة، وإلى جانب تلك العناصر غير اللّغوية كتغيير نبرة الصوت، بعض الإشارات...) التي تدخلت بشكل ما في تحديد معاني هذه الملفوظات والتي جسّدها عن أمر فيه غضب وشدة وانفعال.

كما عبّر في الفيديو الثالثة بالإستعمال الموضوعي والعاطفي قوله:

«... يا عجبا بلاد تمد 4 Mille dinars للطفلة étudiante واش راكم حابين إديرُو هَادُو لولاد يسرقو، 4 mille pour 3 mois والناس عندها لبوابر تبيع تبيع... أومبعد سيد الرّايس يارحم باباك كي ما تهدروش على لخلا اللّي راه في البلاد، نقولك سيد الرايس آمني بلّي نهدرك من قلبي والله، والله غير في حياتي ما خفتش كيما ليامات هادو على البلاد، في حياتي ما خفت رانا رايحين لكارثة Nous sommes sur un volcan»[1].

فيبدو لنا أن هذا الكلام يتناول اجحافا في حق الطلبة، ذلك الذي يخص وضع الطالب الذي تمنح له منحة بأربع آلاف دينار هي حقيقة من الواقع، فوصف هذا الموضع السياسي من خلال كلامه العادي هذا والذي يتحكم في ديناميكية العلاقات الإنسانية، وقصد إحداث التغيير في البلاد، «بتصور خفض الأسعار حتى يتسنى للطالب الإستفادة ورفع من مستواه العلمي والاجتماعي، أو بتصور رفع في المبلغ المالي الذي يمنح للطالب».

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأخيرة.

وقد استعان أثناء الحديث عن هذه القضية بالسياق العاطفي بدليل أنه أكّد على الفكرة من خلال أفعاله الكلامية التي أنجزها لغرض إخبار المتلقي (الجمهور) من جهة، ولهدف تحقيق غرضه التداولي من جهة أخرى[1].

فأضاف في قوله: «... آمني بلي نهدرك من قلبي والله والله غير في حياتي ماخفتش كيما ليمات هادو على البلاد، في حياتي ما خفت رانا رايحين لكارثة...».

فكان غرضه من القسم هو تحقيق الإثارة والإنفعال، والتأكيد أكثر على التناقضات غير المنطقية التي تمس مجال التعليم (الطلبة).

النمط الثالث: سياق الموقف:

يشير هذا السياق إلى العلاقات الزمنية والمكانية التي يجري فيها الكلام، «وقد عبّر عنه البلاغيون بمصطلح المقام، وقد عدّت كلمتهم "لكل مقام مقال"»[2].

فسياق الموقف هو كلّ ما له علاقة وطيدة بالظرف الذّي يحدث فيه السلوك اللّغوي بحيث يحدّده المعطى المكاني والزّماني بالتحديد.

فتظهر العلاقة بين المتكلم والمقام من خلال المثال الآتي:

«... كيما كلّ سنة النوّاب والحكومة يجيو للمجلس باش نديرو شبه تمثيلية زعما نناقشو قانون المالية لسنة 2010 في الحقيقة القانون هذا فات كيما القوانين لوخرين في القانون التكميلي Par ordonnance du président والغريب ما قولتولناش في واش استعملو Le budget تاع العام اللّي فات...»[3].

فسياق الموقف فرض على المخاطب – نور الدين آيت حمودة– الأخذ بلغة أخرى أجنبية (فرنسية) غير تلك التي تحدث بها (الدّارجة العربية) لدعم فكرته في مناقشة قانون

[1] - O.K Orechioni (1986), Linguistique, Armand Colin, Paris, P 185.

[2]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص 298.

[3]- الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الأولى.

المالية لسنة 2010 بالقوانين الأخرى في القانون التكميلي والتحدث عنها باللّغة الفرنسية لأن السياق هو الذي أجبره لتبني موقفه – هذا– في قوله Par ordonnance du président.

واِعتمد على سياق الموقف لتمرير أفكاره ودعمها في قوله: «... حقا الجوامع تاكلوهم والجامع هذا وين تبنوه في واد الحراش، وربيّ ما تخافوهش، حتى الجوامع تبنوهم في الواد تاع الحرّاش أبنيه وين النّاس يصلّو، وما يديروش الفوحة، أنت دولة إسلامية روح حارب الإرهاب إذا دولة إسلامية...»[1].

ويتضح من خلال هذا الكلام أن المخاطب اِعتمد لتحقيق رغبته وهدفه في عدم بناء المسجد (الجامع) في واد الحرّاش بالعاصمة على المقام، وذلك من خلال ربط كلامه هذا "بالجانب الديني"، فديننا الحنيف الإسلام، يوصي المؤمن على النظافة والطّهارة... هذا من جانب، ومن جانب آخر اِعتمد لدعم حديثه بفكرة "الإرهاب". محاولا إيصال وإقناع المتلقي الجزائري بالتغيير من السلوك فكرة "بناء المسجد في واد الحرّاش" لكون المكان معروف في الجزائر بالرّائحة الكريهة (عدم طهارة المكان). واللّجوء إلى فكرة الإرهاب التي شهدتها الجزائر في تلك الفترة خاصة في منطقة القبائل، وكلتا الفكرتين التي نعرضهما للمخاطب في المجلس جعل منهما سلوكات لغوية تحمل ميزة الإقناع والتأثير على المتلقي الجزائري.

السياق الثقافي:

«ينفرد هذا السياق بدوره المستقل عن سياق الموقف الّذي يقصده به عادة المقام من خلال المعطيات الإجتماعية، لكن هذا لا ينفي دخول السّياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموما»[2]، فالسياق الثقافي مرتبط بالمقام الذي تتم فيه كلّ ممارسة لغوية بحيث أنه تستعمل وحدات وكلمات معيّنة في مستويات لغوية محددة، فالرجل السياسي يستعمل كلمة المجاهدين الأبرار للدلالة عن شهداء الثورة بصفة عامة ووالده "أعميروش" بصفة خاصة. أمّا بالنسبة

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأخيرة.
[2]- أحمد محمد قدور، مرجع سابق، ص 229.

للرجل العادي فيستخدم هذه الكلمة بصفة عامة، فالسّياق الثقافي يحدّد الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم اِستخداما عاما.

وفي قوله (نور الديّن في خطابه) «... وين راهي نسبة البطالة الرّقم هذا مزور نسبة التشغيل مزور والعجيب العالم بأسره La Russie, La Chine، فرنسا أوربا قاع راهي ترقي راهوم خايفين من الأزمة وحنا الحمد الله بفضل ربّي– راني رجعت للدولة الإسلامية ديالك... اللّي يوصلني باش نقول العهد الوحيد هو الكذب...»[1].

من هذا النص تستقى دلالته حسب مقتضى الحال، فإستراتيجية المتكلم كانت صريحة، فقد اِعتمد على جمل أو رمّوز لها مقصدية تفهم من خلال السياق الثقافي، ففي هذا المثال تتضح لنا معطيات اِجتماعية ذكرها المتكلم (المخاطب) و"العجيب العالم بأسره La chine, La Russie، فرنسا أوروبا راهم خايفين من الأزمة " ومن سياقنا الثقافي السائد في الجزائر، قوله: "واحنا الحمد لله بفضل ربّي راني رجعت للدولة الإسلامية ديالك..." فتم إدخال السياق الثقافي ضمن الحديث الذي ألقاه في المقام المحدّد، وذلك بإعتبار أنّ الجزائر بلد ذو ثقافة إسلامية.

وفي قوله: "La non dénonciation d'un crime est un crime"[2] يبيّن دلالة هذا الكلام من خلال ربطه بالسياق الثقافي أنّ الشعار فيه يندد بعدم السكوت على الجرائم في حين السكوت عن الجرائم هو جريمة في ذاته، ذلك باعتبار قتل "أعميروش آيت حمودة" وحبس جثمانه من طرف رئيس الجمهورية آنذاك، من أكبر الجرائم اللاإنسانية، إضافة إلى السكوت عليها، وإنكار الجريمة، فهي خيانة عظمى على الشعب والدولة، لكون الدفن هو أعلى درجات الإكرام للإنسان، فيتبين لنا أن عملية اِكتشاف المعنى والدلالة تكون على حساب السّياق الثقافي الذي يساهم بقدر أوفر في تحقيق وتأدية العملية التواصلية.

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأخيرة.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الأخيرة.

يتضح لنا من خلال معالجة الخطاب السياسي من منظور تداولي أنه يخضع لدراسة أهم الظروف والمكونات الخاصة بالسياق و التي تلعب دورفي فعالية و إنجاح العملية التواصلية.

الفصل الثاني:

إستراتيجية التضمين في الخطاب.

الفصل الثاني: إستراتيجية التضمين في الخطاب.

1- قوانين الخطاب (المحادثة).

2- التضمين ومظاهره.

- القصدية والتأويل.
- الأفعال الكلامية والتضمين.
- الأقوال المضمرة والإقتضاء.

3- الحجاج.

للغة مواضعاتها للتعبير عن قصد المرسل في كافة المستويات ومنها المستوى الدلالي الذي يتطابق مع معنى الخطاب ظاهريًا، وهذه هي الإستراتيجية المباشرة، إلاّ أنّه قد يعدّل عنها بإستراتيجية أخرى، وهي إستراتيجية تلميحية، نلمّح القصد عبر الخطاب المناسب للسّياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب، ويفهمها المرسل.

ولقد عرفت الإستراتيجية التلميحية دراسة مسبقة من قبل العرب القدامى والغربيين «فالسياق مفهوم مركزي يمتلك التداولي ولكننّا لا نعرف أين نبدأ أو أين ننتهي»[1]، وهذا لا يتسنى لنا بالتراجع عن القول بكون السّياق هو المجال الذي يسمح بتحديد الدلالات وينوّع هذا المجال ليشمل على أدوار كثيرة في التفاعلات الخطابية.

ولا يَخلو الخطاب السياسي من الضمنيات (الإستراتيجية الضمنية) بحيث يمثل المخاطب كلامه بطريقة ملمحة، يتخفى وراء اللاّمباشرة لتمرير المعاني، وحسب "ديكرو" «و... وإنه يوحد في كلّ جماعة، حتّى الجماعة التي يبدو أنّها تتمتع بأكبر حرّية، بل الحرّة على الإطلاق، مجموعة من المحظورات اللّغوية، لا نقصد من ذلك للمحظورات من الكلمات بالمعنى المعجمي ... فما يهمنّا هو وجود موضوعات كاملة محظورة ومحمية بنوع من قانون الصمت... وفي حدود أسباب ضرورية للحديث عن هذه الأشياء يصبح من الضروري اِمتلاك أنماط تعبيرية ضمنية تسمح بإفهام الغير دون تحمل مسؤولية قوله»[2]. فالمخاطب السياسي يعتمد في خطابه على تعابير ضمنية وهذا ما يفتح له آفاقًا في إيصال أفكاره ودون تحمل مسؤولية القول وإحداث التفاعل مع الطرف الآخر «فالتضمين التواصل والتفاعل في ظلّ مبدأ الوجه أي تقوم بتقليص نسبة التهديد، فيتقدم بخطابه مستعملا أفعالا ووحدات لغوية معيّنة بمستوى راق بعيدا عن الإحتكار، فاعل، عاقل يبحث عن إستراتيجية معيّنة للتقليل

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، ص 40.
[2] - Oswald Ducrot (1981), Les mots du discours, éditions du Minuit, Paris, P 32.

منها»[1]، فينتج خطابه على شكل إقتضاءات، أقوال مضمرة مع مراعاة أفعال الكلام وقوانين الخطاب التي تساعد على إنتاج الخطاب بطريقة ضمنية.

1- قوانين الخطاب (المحادثة):

هي تلك القوانين التي تساهم في تأويل الخطابات، أعاد صياغتها "ديكرو" تحت اِسم "قوانين الخطاب"، وتتحكم هذه الأخيرة في عملية التبادل بين طرفي الخطاب عن طريق عملية تحديد الأدوار وإبراز البعد التداولي الحواري ومنزلة المتكلم.

ويمكن حصر القوانين الخطابية في:

أ- مبدأ المشاركة:

يفرض هذا العقد على كلّ من المتكلم والمتلقي الإلتزام بعدد من الشروط النفسية والعقلية خاصة تلك المتعلقة بالمتكلم، حيث يلجأ إلى كفاءاته المعرفية التي يملكها والتي يقوم بإرسالها للقارئ أو السّامع، فهو «المبدأ الذي يمكّن المتخاطبين من ضمان عدم انقطاع التواصل، ويتفرع عنه أحكام ذات مصدر اِجتماعي وأخلاقي تساعد في التحكم العضوي للعلاقات الاجتماعية»[2]. ودليل هذا أنّ الرجل السياسي هنا يسمح للحضور بالمشاركة في ممارسة الكلام عن طريق التبادلات الخطابية أو الكلامية في نشاط اجتماعي محقق.

ب- مبدأ الوجاهة:

يتوقف الخطاب السياسي مثله مثل أي خطاب آخر على هذا المبدأ وذلك بإستفادة المستمع من كلام المتكلم، فكما يقول "ويلسن وسبرير" «إننا نعترف بأن الأحكام تنضوي تحت مسلمات الإفادة التي هي أكثر دقة وصحة من الأحكام الأخرى»[3]، وعليه فإنّ القارئ يتبع شروط الإستزادة القصوى للمعلومات بالحجج والتي تجيب عن أسئلته، وتحقق انتظاراته

---

[1]- طه عبد الرحمن (1401هـ)، البحث اللّساني والسميائي، كلية الآداب والعوم الإنسانية، الدلالات والتداوليات، "أشكال الحدود" بالرباط، جامعة محمد الخامس، ص 302.

[2]- نوارة بوعياد (2001)، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو،2001، ص 35.

[3] - D. Maingueneau (1990), Pragmatique pour le discours littéraire, Bordas, Paris, P 101.

كما هو الأمر في الخطاب السياسي البرلماني الذي يعتمد على جانب ضمني أكبر بكثير من الجانب الصّريح، ويجتهد المتلقي ويبذل مجهودات للكشف عنها.

جـ- مبدأ الصدق:

إنّ المتكلم السياسي في خطاباته يلجأ إلى استعمال الكذب والمغالطة أثناء الحديث ولهذا المبدأ أهمية كبيرة في إظهار الحقيقة كما هي موجودة في الواقع أو كما يتصورها المتكلم إنطلاقا من إدراكه للواقع، ومهما يكن فإن الكذب سلوك مندرج في الخطاب ولو كان بصورة اِستثنائية لكنّه يخضع لمعيار الصدق، «لا يمكن لنا أن نتصور لغة تخالف قانون هذه القاعدة»[1]، ومن هنا يبدو لنا إذن أن الرجل السياسي يقول الصدق أو الكذب، وما على السياق إلاّ الكشف عنهما.

د- مبدأ الإخبارية والشمولية:

يرتبط كلّ من قانون الإخبار والشمول ببعضهما البعض كون كلام المتكلم يفترض إحتواءه على عدد ممكن من المعلومات ليكون كلامه بالتالي شاملا، أو بمعنى آخرالكلام يخضع دائما لقانون الإفادة بدليل أنه يجب تقديم الخبر بقدر ممكن من المعلومات ولكن في حدود الإفادة، وبهذا فنتجنب الإطناب والسّقوط في متاهات الحشو الذي يضّر بالإفادة.

ومن هنا يمكنا اِستنتاج أنّ القوانين الخطابية التي يخضع لها كلّ من المخاطب والمخاطب مستمدة من كفاءات وقدراتهم على التحليل والإستنتاج للتأويل الجيد والفهم المتبادل.

[1] - Kobrat Orecchioni (1986), L'implicite, Armond Colin, Paris, p 204.

2- التضمين ومظاهره:

أ- القصدية:

إنّ البحث التداولي بحثٌ في المقصود الذي قد يختفي وراء الملفوظ وإن قصد المتكلم ليس لغزا وغموضا وإبهاما، ولا يمكن أن يكون قصد المتكلم خاضع إلى تخمينات غير مبررة، ولا هو ضرب من التأويل الباطني الرمزي الذي لا يعتمد على البحث في الملفوظات، ويقابل هذا النوع العادي من الخطابات مجموع الخطابات التي يخفي فيها المخاطب مقصوده وهذا النوع من الخطاب كثير في ظروف الإضطهاد الديني أو السياسي إذ يلجأ الرجل الديني أو السياسي إلى التلميح بدلاً من التصريح.

يعد مفهوم القصدية من الآراء السائدة في النظرية التأويلية المعاصرة فالنص هو نقطة تقاطع المرسل والبنية النصية ومتلقي الخطاب، ولم يعد سائغا النظر إلى النص في ذاته، إذ أصبح النص عبارة عن أفعال كلامية منجزة من قبل صاحب الخطاب يقصد بها أنماطا من التأثير على المتلقي ولهذا أصبحت مقاصد المتكلم مؤشرات حاسمة في عملية التأويل، فنجد عبد القاهر الجرجاني يلفت انتباهنا إلى أن الكلام على ضربين:

- ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ الواحد.
- ضرب آخر لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك معنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض[1].
- من خلال هذا الإستنتاج أن كل فعل كلامي يقوم على القصدية فلن يكون هناك "نص ولا خطاب دون قصد ويظهر ذلك من خلال السياق التداولي.

[1]- عبد القادر الجرجاني (2005)، دلائل الإعجاز، شرح والتعليق محمد الشجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 261.

نستخلص من هذا أنّ هناك «قصد أولي لدى المرسل، ويكون ظاهرا في النص وقصد ثانوي يكون متضمنا فيه، حيث يحاول المتلقي القراءة لفهم قصد المرسل الكامن[1] القصد الأول الذي يسعى إليه المرسل هو إيصال الرسالة أو النص أو الملفوظ. أما القصد الثاني فهو مجموع أفكاره الذاتية التي يريد من خلالها توصيل رسالته، وهذا يربطه بسياق التلفظ والتواصل بين المرسل والمتلقي، فلا يمكن التوصل إلى مقصد المرسل إلا من خلال السيرورة التأويلية، فإن المعنى يكون مضمرا ويبينه صريح اللفظ على حد قول "جون سيرل" في تساؤله «كيف يكون من الممكن أن تقول شيئا واحد وتعني عدة أشياء أخرى»[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن القصدية مؤشر من أهم مؤشرات المعنى وفضاء دلالي يسمح للنص بإفراز دلالته الخاصة به، وتظهر أبعاد المقصدية بربطها بالسياق والمتكلم أو مرسل الخطاب الذي ليس له حضور مباشر في عملية التأويل أو القراءة، كون المتكلم يتوجه بكلامه إلى المخاطَب وهو حامل لقصد تبليغ محتوى ما. «وتقوم مسلمة القصدية على أسس تداولية يدرسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفريغها وتعميمها التداوليون حتى غدت شبكة مفاهيم مترابطة»*.

ب- التأويل:

من الأكيد أن التأويل هو شكل من أشكال الفهم والاستيعاب، يليه الشرح والتفسير ليكون وسيط بين جدلية قصد المؤلف وقصد المؤلف يعقبه اهتمامات المؤول ولا وعي المبدع.

---

[1]- محمد خطابي (1991)، لسانيات النص لمدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 297.

[2] - John R, Searle (1981), Metaphor and thought, Edition: Andreu Ortony Combridge university press, P 92.

*- منها على الخصوص: - مبدأ التعاقب Principe de contrant

- مبدأ الفضاء المزدوج لتمظهرات فعل اللغة Double espace de la mise en scène de l'acte de langage

- مبدأ الإستراتيجية Principe de la stratégie

- مبدأ الصريح والضمني Explicite et l'implicite

- نمط تنظيم الخطاب Mode d'organisation du discours

- ينظر: باتريك شارودو (1999)، لسانيات الخطاب، ترجمة محمد يحياتن في اللغة العربية، مجلة، ص 229- 245.

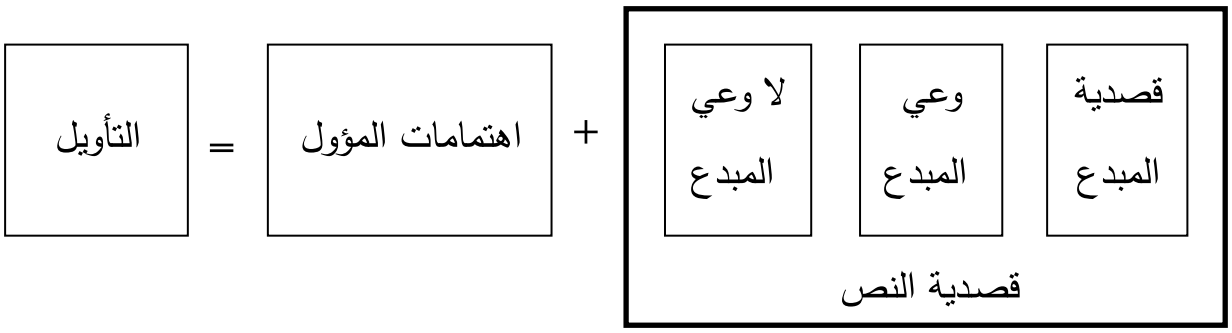

– يتعين من خلال هذه المعادلة أن يكون طرفها الأول (التأويل) مثيرا بوصفه سلوكا مزدوج المنشأ، وطرفها الثاني استجابة، فتكون الاستجابة تأويلا[1].

– لقد ارتبط التأويل بثلاثة عناصر أساسية، المؤلف والخطاب والمؤول.

1– المؤلف (المتكلم): معنى النص يعينه هو بنفسه ولا ينبغي للمؤول أن يفهم غيره ولا للنص أو يقول سواه.

2– الخطاب: يتعلق التأويل ببنيته داخل جملة العلاقات التي تكونه وتصرفه إلى معنى ما وتؤدي موضوعية اللغة دور الموجه إلى ذلك المعنى.

3– المؤول (المتلقي): تحول كل المفاهيم، إذ يتعين عنده المعنى بناء على معطيات الخطاب واهتماماته[2].

يمكن أن يتعامل المؤول مع الخطاب بوصفه مزيجا من الوعي واللاوعي، وما تثيره اللغة في المؤول، فيعمل كل معارفه واهتماماته قصد تحصيل فهم يتناسب مع طبيعة الخطاب السّياسي، كما يعمل المؤول على الالتزام بالمقام وحدوده فعند قيامه بالتأويل في خطاب معين يقوم على علامات لغوية تتيح تأويلات تخضع لمقام يعلوها، وتصنعه بذاتها يجب على المؤول «التعرف على قصد الكاتب في موقف الخطاب الأصيل»[3] أو على الأقل توقعه.

---

[1]- بول ريكور (2003)، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى: تر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص 46.

[2]- حميد الحمداني (2003)، القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي، العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص 80.

[3]- بول ريكور، نظرية التأويل، مرجع سابق، ص 53.

– فمن خلال تدخلات "نور الدين آيت حمودة" التي يلقيها في البرلمان تخضع لتأويلات نسبة للمقام الذي ألقيت فيه.

– إن المعنى الذي ينتجه الناطق أو الخطاب ذاته يستلزم قصدية منه، يضمنها التعليل كما يضمن ما يؤديه من معنى. ومعنى النطق قراءة في بنية الخطاب تنشئ الاحتمالات ثم ترجع بعضها للتأويل، وتهمش البقية.

– من خلال كل ما سبق نستخلص أن قصدية المتكلم وتأويل المتلقي يتمحوران حول عنصر مهم وهو المعنى والذي يتم استنتاجه من خلال ثلاث عناصر أساسية هي:

أولا: تبقى كلمات النص المكتوبة في الماضي ... ثابتة، لا يعود السياق الذي أنتج تلك الكلمات موجودا، فلا يحصل المراد إلا في حالات استثنائية كما في حالة تسجيل الفيديوهات (نور الدين آيت حمودة في البرلمان) السياسية مثلا فاستطعنا العودة إلى المعنى وتأويله بصفة صحيحة وذلك بربطه بسياق إنتاجه الأصلي.

ثانيا: «إن مهمة علم التأويل... فهم النصوص... وأن المشكلة التأويلية لم تثرها الكلمات وحدها، بل إن التلفظ الشفوي أيضا عرض مشكلة الفهم»[1] لأن الكلمة المنطوقة تفسر نفسها إلى حد مذهل بطريقة التكلم ونبرة الصوت ودرجة السرعة وكذا الطرق التي تنطق فيها والكلمة المكتوبة تعتقد لكل المقومات التي تسير فهمها وتأويلها، وهذا ما تحمله الفيديوهات لنور الدين في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان).

ثالثا: القصدية هو إنشاء لقالب تفسيري تأويلي لا ينفك عن مشاركة لمعنى حاضر حتى وإن بدأ في شكل إعادة إنتاج[2] Reproduction، فهو خاضع لمناهج الزمن الحاضر في بحث المعنى وتحديده (الإنية) إنية التلفظ.

– نخلص في الأخير أن بين قصدية المتكلم أو المتكلم وتأويل المتلقي علاقة وطيدة وهي أن النص الذي ينتجه المتكلم بالنسبة للخطاب والمؤلف بالنسبة للنص يحمل قصدًا

[1]- ك.م. نيوتن (1996)، نظرية الآداب في القرن العشرين، تر عيسى علي العاكوب عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ج. م. ع، ط1، ص 110.
[2]- ك نيوتن، المرجع السابق، ص 110.

معينا يجسده في علاقات بين الجمل المكونة للملفوظ لهذا يكتسب صفة المثير منه يصبح ركنا أساسيا في أي نشاط تأويلي فمن دونه لا وجود للتأويل أصلا، فالمعنى الذي يحمله الخطاب هو الذي يدفع بالمؤول إلى كشف البيانات أي هيكلة المعنى ثم التوصل إلى درجة فهم تخوله لإعادة تشكيل المعنى ثم التركيب كخطوة نهائية.

فإذا كان المعنى رفيق للخطاب فإن التأويل أداة كشف المعاني التي تصدها إلى كلام فمن هنا «يتداخل حق القارئ يحق النص في شرع يولد حركية التأويل برمتها»[1].

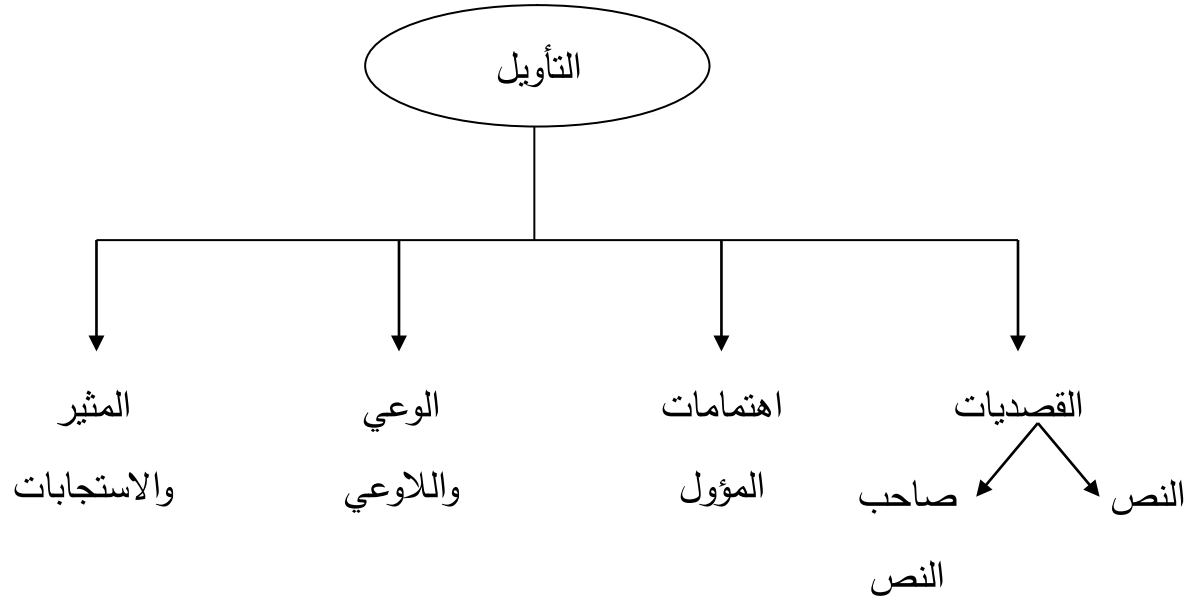

وعليه يكون التأويل عالما يتفاعل فيه قصد المخاطب (النطق)، وفهم المؤول وتحكمه علاقات اتساق توجد داخل حدود هذا العالم، وهذا ما كان مجسدا في تدخلات نور الدين آيت حمودة في البرلمان، والذي هدفه إيصال قصده وأرائه وتصوراته حول السياسة السائدة في الجزائر ومختلف التصرفات المثيرة للجدل التي يقوم المسؤولون والحكومة الجزائرية إزاء الدولة والشعب.

- أفعال الكلام والتضمين:

حينما طور "سيرل" "John Searle" نظرية أفعال الكلام التي كان "لأوستين" الفضل في إبرازها إلى الوجود، كان أول من تناول بالدراسة الأقوال المسماة بـ: الأفعال الكلامية غير

[1]- بول ريكور، نظرية التأويل، مرجع سابق، ص 64.

المباشرة، فقد لاحظ أن التأويل الكافي لجمل اللغات الطبيعية يصبح متعذرا إذا اكتفينا بما تحتويه الصيغ من أخبار، فالفكرة الأساسية هي أننا في حال التكلم في بعض السياقات، فنحن نقوم أيضا بإنجاز بعض الأفعال المجتمعة فنجسد أغراضنا ومقاصدنا من خلال هذه الأفعال في الموقف الذي نستعملها فيه.

فالفعل الكلامي Speech act هو نواة مركزية في الكثير من الأعمال وفحواه أنه كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري يستوجب ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل يطمح أن يكون ذو تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤساستيا ومن ثم إنجاز شيء ما.

من أجل هذا سعى "سيرل" إلى تطوير نظرية الأفعال الكلامية إلى بعدين رئيسيين وهما: المقاصد والمواضعات فاحتل مركز الصدارة على معلمه "أوستين" "John Austin" فذلك من خلال مساهمته في التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في ذاته وهو ما يسميه "القوة المتضمنة" في القول وما يتصل بمضمون العمل وهو ما يسميه باسم المحتوى القضوي وكما ساهم "سيرل" في تحديد شروط نجاح العمل المتضمن في القول: فيتميز بين:

– القواعد التحضيرية: ذات الصلة بمقام التواصل، حيث يتمكن المتخاطبون من الحديث بنفس اللغة وبنزاهة.

– قاعدة المحتوى القضوي... يقتضي الوعد من القائل أن يسند إلى نفسه إنجاز عمل في المستقبل.

– قاعدة النزاهة: ذات الصلة بالحركة الذهنية للقائل، فمن وعد يجب أن يفي بوعده.

– القاعدة الجوهرية: تقدم نوع التعهد الذي قدمه أحد المتخاطبين، إذ على القائل أن يلتزم بخصوص مقاصده واعتقاداته.

– قواعد المقصد والمواضعة: تحدد مقاصد المتكلم والكيفية التي ينفذ بها مقاصده بفضل المواضعات اللغوية.

منه فإن الفعل الكلامي:

- دال
- انجازي لننجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات
- فعل تأثيري (يترك آثار معينة في الواقع، خصوصا إذا كان ناجحا).

ويوضح الشكل الآتي كيفية تجلي الفعل الإنجازي[1]:

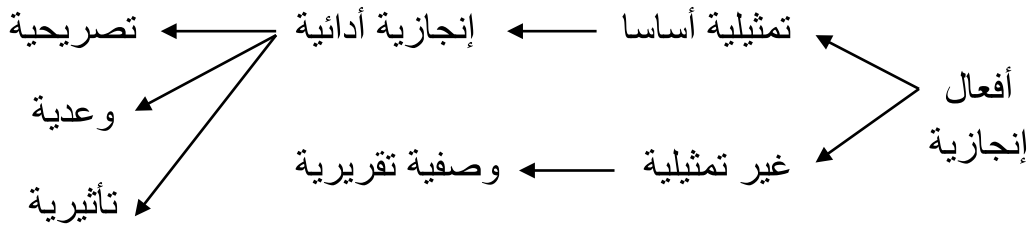

بناء على هذا فإن الفعل الكلامي فعل انجازي يتحقق بفعل التلفظ يطمع إلى إحداث التأثير في المتلقي وتصحيح وجهة نظر الطرف الآخر أو تعديل سلوكه أو موقفه، لهذا فإن أبرز سمات الفعل الكلامي: القصدية الإنجازية، ونية التأثير في الطرف الثاني للخطاب سواء كان فردا أو جماعة، فهي وحدات يؤدي المتحدث بها في خطابه عملا وفعلا وليس مجرد كلام[2].

فالفعل الكلامي هو عبارة عن أداء لفعل معين، وبما أن المخاطب يعد المتحكم في المسار التواصلي في عملية إلقاء الخطاب، فإن هذا الأخير يقوم بإدراج أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة، بحيث يستجيب لها المتلقي بعلامات لغوية (وحدات لغوية) وعلامات غير لغوية.

وفي حديثنا عن الخطاب السياسي، فمن المؤكد أنه لا يخلو من الاعتماد على الأفعال الكلامية غير المباشرة في انتاج الخطاب، وذلك بدليل أن المخاطب هو المتحكم في زمام الأمور، في إنتاج العبارات والوحدات اللغوية، ويلجأ في غالب الأحيان التلميح بهدف

[1] - Voir : Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le 22 discours littéraire, Collection lettres sup. Dumod, Paris, France, P 10.

[2]- نعمان بوقرة (2009)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 89.

إحداث تفاعل بصفة غير مباشرة، لهذا يقول مسعود صحراوي «الفعل المتضمن صنف الأفعال الكلامية، والضمني L'implicite يظهر في صلب التحليل المحايد لوحدات المحادثة»[1].

فهذا كله يعني أن العبارات اللغوية عبارة عن أفعال كلامية يوظفها بطريقة غير مباشرة فالمعنى المقصود يأتي بصيغة عنها السياق المرافق له وذلك لهدف إحداث التفاعل والتأثير على المتلقي.

إنّ الخطابات السياسية هي من ين الخطابات الأكثر تجسيدا للأفعال الكلامية وتُعد تدخلات السياسي آيت حمودة في البرلمان من بين الملفوظات التي أثر من خلالها على مجموعة المتلقين في المجلس بحيث أنه كانت استفزازات للطرف الثاني (المستمع) فحدثت مناوشات وتشويش في المجلس كما يقول أوستين: «لا يمكن أن يكون الفعل الإنشائي ناجحا تاما دون أن يحدث تأثيرا على المخاطب...»[2].

ينبثق من الفعل الكلامي الذي خصصه نور الدين آيت حمودة من خلال تدخلاته والذي هو يعتبر جزء من ضمن التفاعل الاجتماعي ويظهر ذلك كما يلي:

– في عدة أمثلة:

* «... فيه بعض الناس اللي زوروا les attestations تاعهم ... وين يتكلموا على شخص ما نقولوش اسمه Sinon القاعة أو تنهز لنا...»[3].

– ما نقولش اسمه ← فعل كلامي تنبيهي ← نفي ← تلميح.

لقد اعتمد الرجل السياسي الفعل الكلامي هذا من أجل ضمان استمرار العلاقة التواصلية بينه وبين المتلقي باستعمال النفي بغرض عدم الإفصاح عن الشخصية (المجاهد الذي زور أوراق منحته) ولمح لذلك فقط لتفادي الوقوع في مشاكل داخل المجلس.

---

[1]- مسعود صحراوي (2005)، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1، ص 20.

[2]- J. Austin (1970), Quand dire c'est faire, traduction et commentaire.1 par Grille lane, Edition du Seuil, P 124.

[3]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الثانية.

* «... نتكلم على أكبر جريمة عرفها التاريخ الجزائري هي الجريمة اللي وقعت ضد عميروش والحواس (مع إشارات باليد يفرض التأكيد)... بعد ما درنا التحقيقات جبناهم ودفناهم في العالية...»[1].

– كل هذه العبارة تدل على ← فعل كلامي تصويري ← اخبار ← التأكيد.

استعمال البرلماني آيت حمودة أفعال كلامية تصويرية تصريحية أخبر من خلالها جميع الحضور في المجلس بحقيقة الجريمة التي وقعت في حق أبيه الشهيد حين وضعه المسؤولون بعد الثورة في قبو ولم يدفنوهم مثل باقي الشهداء، كما أكد على ذلك بنبرة صوته وكذا مجموعة الإشارات والإيماءات بيده ووجهه، فكان السياق معبرا عن قصدية المخاطب وهي التأكيد على معاناة الشهداء رغم وفاتهم من قبل المسؤولين وذلك من أجل الإخبار والتأثير على الجمع.

وفي عبارة أخرى يقول:

«والله الناس اللي ضد الجزائر ... ما تستحوش ... جينالكم الاستقلال...».

والله .... فعل كلامي تنبيهي ← قسم ← التأكيد وتوجيه المستمع للتواصل معه والتأثير فيه.

«... أنت دولة إسلامية روح حارب الإرهاب إذا دولة إسلامية...» [2].

روح حارب الإرهاب ← فعل كلامي تنبيهي ← أمر (طلبي) ← الدفاع عن رأيه بحجة أنّ الدولة الإسلامية لا تسمح ببناء المسجد في واد الحراش (تحرص عن الطهارة)، فكان قصد المخاطب نور الدين آيت حمودة هو أنه إذا كان الذي عارضه وقاطعه من الجمهور يدافع عن الدولة الإسلامية فيجب عليه مكافحة الإرهاب وهذا عبارة عن استفزاز له.

[1]- نفس المرجع.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الرابعة.

«كما شفت في الجريدة بأن البعض وصلو باش يسرقو الزكاة وقفة رمضان قلت يا حفيظ يا ستار هذه الحكومة رايحة تاكلنا وحنا حيين»[1].

يا حفيظ يا ستار ← فعل كلامي تنبيهي ← نداء ← التعجب من الذين يسرقون أموال الزكاة، قصد المتكلم واضحا ويمكن القول أنه فعل تعبيري أيضا إذ أن الرجل السياسي نور الدين آيت حمودة عبر عن حالته النفسية وأبدى رأيه بطريقة مباشرة عبر عن حالته المحبطة إتجاه هؤلاء الناس.

«يا عجبا بلاد اللي تمد 4 milles dinars لثلاث أشهر لطفلة Étudiante ... يرحم بباك كيما نهدروش على لخلا اللي راه في البلاد»[2].

الجملة أو مجموعة الجمل المكونة لهذا الملفوظ بشكل:

فعل كلامي ← تصويري ← التأكيد على شيء ما.

هنا السيد نور الدين آيت حمودة يصدد التأكيد على حقيقة موجودة في الجزائر وهي أن الطالب الجزائري تمنح له قيمة مالية تقدر بـ 4 ألاف دينار جزائري وكان مقصد المخاطب من خلال إدراجه مثل هذه الحقيقة استعمال فعل كلامي يؤكد من خلاله على طبيعة الحكومة الجزائرية التي تبخل على الطلبة بأموال الدولة بهدف التأثير في الجمهور الحاضر والتغيير في مجموع آرائهم أو الأغلبية على الأقل.

«... نقولك سيد الرايس آمني غير راني نتكلملك من قلبي والله والله والله في حياتي ما خفتش كيما لياامات هادو على البلاد...»[3]. Nous sommes sur un volcan

فعل كلامي إلزامي ← يعرض من خلاله ما سيحل بالبلاد (الجزائر) بعد كل ما تتعرض لها من خراب ومشاكل وفساد وسوء التسيير كأنه يتوعد الحضور بأن كارثة ستحل بالجزائر إذا استمرّ الحال هكذا.

---

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفترة الثالثة.
[2]- المرجع نفسه، الفيديو الثانية، الفقرة الأخيرة.
[3]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الأخيرة.

من خلال كل ما سبق تخلص إلى استنتاج وهو أن كل ملفوظ أو خطاب فهو عبارة عن أفعال كلامية وخاصة الخطابات السياسية ، كون الرجل السياسي خاصة نور الدين آيت حمودة يخضع لظروف وأسباب تتركه يستعمل أفعالا كلامية يجسد فيها مقاصده لكن بطريقة غير مباشرة من أجل الحفاظ على سمعته (ابن شهيد وسياسي) وكذا التقيد بالموقف الذي يفرضه المقام (المجلس + الحضور+ القوانين)، لهذا فإن الخطاب السياسي يخضع لسياق معين تؤدي فيها أفعال كلامية معينة يتوجب على المتكلم أو منتج الخطاب القيام بالخطوة الأساسية لتوجيه الرسالة لإيصال موقفه ومقصده إلى الطرف الثاني (المتلقي) وما على هذا الأخير إلا فهم الرسالة وتأويلها حسب سياقها التي عرضت فيه.

- الأقوال المضمرة:

يرى "ديكرو" «أنّه في أيّة لغة لا يمكن الإستغناء عن الأقوال المضمرة، ذلك بدليل أن اللّغات ليست بأوضاع موجهة نحو إرسال المعلومات، فهناك تواضعات ثقافية فيما يتعلق بطرق القول من خلال القيود الممارسة من قبل النّظام الإجتماعي»[1]، فالأقوال المضمرة عبارة عن معلومات يتضمنها كلام نربطه مباشرة بمعطيات سياقية يستدعي تأويلات من خلال فكّ رموزها والذي لا يتحقق إلاّ في ظروف معينة، وتتطلب كفاءات مختلفة لتحديد وبلوغ المعنى الحقيقي (المعنى المقصود).

وحسب "أوركيوني" «فالقول المضمر هو كتلة المعلومات التي يُمكن للخطاب أن يحتويها، ولكنّ تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث»[2]، فهو مرتبط بوضعية الخطاب، كلام يحمل ميزة التخفي والإضمار ممّا يسمح للمخاطب بتمرير كلامه وإبعاده عن تحمل مسؤولية القول في أغلب الأحيان بحيث تقوم بتأويل القول بإعادة بناء المعنى إنطلاقا من المعطيات المقدّمة من الملفوظ الناتج»[3].

---

[1] - O. Ducrot, Les mots du discours, P 45.

[2]- مسعود الصحراوي (2005)، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص 44.

[3]- أحمد المتوكل قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص 136.

فالمتلقي يعتمد على معطيات السّياق، وأنّ الأساس الذي يقوم عليه تأويل الأقوال المضمرة ليس السؤال: ما هو قول المتكلم، بل لماذا يتكلم؟ وما الذي يقوله في سياق معيّن؟ لذا نجد أن التأويلات تحدث على أساس مستوى التلّفظ، ولا على مستوى الملفوظ في حدّ ذاته.

وكما تسمح القوانين الخطابية بتمرير المحتويات الضمنية، فهي تلعب دروا حاسما في عملية فهم الملفوظات فكما يقول مانقونو في هذا الصدد: «أنّ الأقوال المضمرة محتويات ضمنية تداولية أي اِستنباطات مستخرجة من السّياق من قبل المتلفظ المشارك بفعل اِستدلال Raisonnement، يعتمد على مبادئ "قوانين الخطاب"»[1]

فالتحكم في قوانين الخطاب يعني التّحكم في الآليات التي تساعد على تأويل الملفوظات أو الأقوال، فيعتبر "مانقونو" أن القدرة المتخاطبين على إنتاج الأقوال وتأويلها بطريقة تلاءم مع المقامات المستعلمة فيها دون المساس بمشاعر الآخرين ولا بحقوقهم أي (الكلام بتحفظ) هو ما يسمى ويدعى عليه بالكفاءة التواصلية (النوعية).

يتصف القول المضمر بظاهرة التأويل من خلال السّياق الذي يرد فيه ذلك الخطاب ومثال ذلك قوله: «... لاحظنا بلي ما فيهاش مسؤول وطني واحد، إلاّ سعيد سعدي اللّي ندّد بهذه الجريمة اللاإنسانية La non dénonciation d'un crime est un crime»[2].

يمكن أن تؤدي بالمتلقي بتأويلات عدّة منها:

- غياب المسؤولية في الحكومة الجزائرية.
- طغيان الظلم واللامبالاة.
- إنكار شهداء الثورة الأبرار.

وفي قوله La non dénonciation d'un crime est un crime ينتج هذا القول «تأويلات تلائم المقامات المستعملة فيها دون المساس بمشاعر الآخرين ولا بحقوقهم»[1].

[1]- دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة د. محمد يحياتن، ص 109.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الرابعة.

ونتمثل في:

- أنّ الدولة تتكتم على الجرائم التي تعرض إليها.
- أن الدولة اِرتكبت جريمة في حق الشهداء.
- أن الدفن من أعلى درجات الإكرام.
- .... إلخ

ويواصل عرض خطابه هذا بالإعتماد على الأقوال المضمرة والتي تتطلب تأويلات واِجتهادات ذهنية لإستنباط المتلقي معنى المخاطب ومقصودة الذي جاء بصيغة غير مباشرة «... فيما يخص الحرّيات السياسية أنا كنائب المعارضة ممنوع عليّ باش نجوز في التلفزيون أو الإذاعة تاع بلادي... وفي نفس الوقت الخطاب نشوفو في كلّ عيشة فتو ويعطونا دروس في الأخبار....»[2].

ومن التأويلات التي يمكن أن ندمجها من خلال هذا المثال:

- أن اِبن الشهيد عميروش منبوذ من طرف الحكومة.
- أن الإذاعة والصحافة الجزائرية تعرف إنحياز لشخصيات معينة في البث التلفزيوني والإذاعة.
- الشخصيات التي تسمح لها بالبث التلفزيوني والإذاعي ذات خطابات مخترعة الآراء، وهي خادمة مصالحهم وأغراضهم الخاصة

- الاقتضاء (الإفتراض المسبق):

ينطلق أصحاب نظرية التواصل في المعطيات الأساسية التي تنتقل من المخاطب إلى المتلقي، فهو تقديم للمتلقي أو المخاطَب كل ما يَتطلبه السّياق من معلومات ودون التصريح بها، ويشكل ما يدعى بالخلفية التواصلية والضرورية لنجاحه لخلفية متضمنة في

[1]- دومنيك (1991)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،ط1، ص 109.

[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الأخيرة.

القول ذاتها، كما ترى "أوركيوني": «... هي تلك الآليات التي لم يفصح عنها فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول التي تتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته»[1].

فمن الممكن أن تُوصف الافتراضات المسبقة (الاقتضاء) بكونها أفعال كلامية افتراضية – أمور مفترضة من قبل– فتظهر توجيهات الأمر، الوعد، الاستفهام، الإثبات... آثار التلّفظ في الملفوظ، يجعل التلفظ المؤلف يتميز بإمتلاكه لنوع من السلطة، والحقوق والواجبات المتحدثة عنها، وفي حدودها يتمكن الملفوظ من الظهور والوجود مهما الملفوظ موضوعيا، فهو مرتبط بالمتكلم الذي أنتجه.

وعليه فإنّ الإفتراض المسبق هو ذو طبيعة لسانية، بمعنى أنّها عبارة عن أقوال تشير صيغتها اللّسانية إلى ما أراد المتكلم قوله، وهو لم يصرّح به «في كلّ تواصل لساني ينطلق به الشركاء من معطيات واِفتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تتشكل هذه الإفتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي محتواة ضمن السّياقات والبنى التركيبية العامة»[2].

إنّ الإفتراض المسبق محتوى موجود داخل معنى الملفوظ، شرط من الشروط الأساسية للإستعمال اللّغوي في تحقيق توظيف الملفوظ بصفة مضبوطة، فمن هنا تتضح لنا هذه الظاهرة الخاصة بالإستعمال تتفرع وتفسر اِنطلاقا من التمثيل الذي يكونّه الافتراض في مداخلات "نور الدين آيت حمودة" في المجلس الشعبي الوطني مثل: «... سمعت نائب هنا... اللّي عرفتو في حبس برواقية في 85 وهو جابوه كإرهابي واليوم خاوتو اللي كانو في الحبس معاه طلعو للجبل، وهو ما عندوش Le courage جاء برك لـ APN»[3].

فيتعلق الأمر هنا بالصياغة غير المباشرة تظهر من خلال اِفتراض مسبق تأويلات تتمثل في:

– كون أحد النوّاب في المجلس الشعبي الوطني مجرم.

---

[1] - Kobrat Orecchioni (1986), L'implicite, P 25.

[2]- مسعود الصحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص 42.

[3]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الأولى، الفقرة الثانية.

– تعامل الدولة الجزائرية مع الخونة والمجرمين على أنهم مسؤولين.

فنركّز من خلال تأويلات الملفوظات في هذا الخطاب أساسا على فهمنا لما تتضمنه من مفاهيم نستقيها من العناصر اللّغوية للخطاب عينه لإستخراج الدالة الضمنية وكذا قوله: «... في نفس الوقت هذا اللّي نتكلم فيه في منطقة القبائل عندنا تقريبا 100 موتى، أكثر من 3 آلاف جريح...»[1].

تتضح لنا أنّ منطقة القبائل تعرف في فترة ما قبل ترسيم اللّغة الأمازيغية كلغة وطنية، أحداث ومظاهرات 1980 أو ما يعرف بالربيع الأمازيغي والسياسية الدامية المستعملة ضد الشعب القبائلي والأمازيغي وذلك لمجرد مطالبته بالتعامل باللغة الأمازيغية (جرائم سببت في موتى ودمار) ويمكن أن يجعلنا هذا في استنباط افتراضات مسبقة بكون الدولة الجزائرية تتسّم باللاّمبالاة إزاء ما يحدث في حق الشعب في منطقة القبائل، فبدل أن نتعامل بكل صرامة مع هؤلاء المجرمين ساندتهم ليصبحوا نواب في المجلس الشعبي الوطني.

وكما يمكن اِستنباط اقتضاءات مسبقة من خلال الإثبات والنفي، وفي قوله: «... والمفروض أنو الرّايس المجلس يطلب من الحكومة ما يخالفوش الدستور حتى ولو كان Le premier ministre»[2]، فتحوله إلى اِستفهام فيعطينا:... هل يطلب الرئيس من الحكومة ما يخالفوش الدستور حتى ولو كان الوزيرالأول.

ونحوّله إلى النفي: لم يطلب الرئيس من الحكومة ما يخالفوش...».

فمن خلال هذه التحويلات إذن يظهر لنا الإفتراض المسبق على وجود دستور يجب على الحكومة والشعب اِحترامه والسّعي في تطبيقه.

[1]- نفس المرجع، الفيديو الأولى، الفقرة الثانية.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الأولى.

ومثال قوله: «... طبطبو بالشياتين»[1]، فعل كلامي غير مباشر جاء في درجة الأمر تفيد السخرية والشّتم، فالمخاطب يتميّز بنوع من السلطة التي سمحت له بإصدار هذه الصيغة التعبيرية، والتي نمتثل لها بتأويلات منها:

- أنّه ثمة معارضين في المجلس
- ساد في المجلس الشعبي الوطني تشويش وقت إلقاء "نور الدين آيت حمودة" لإحدى مواقفه السياسية داخل البرلمان.
- تأثر الفئة المعارضة بالخطاب حينها.

أما حيال معالجة موضوع "الفساد" الذّي تعرفه الجزائر في السنوات الأخيرة أظهر المخاطِب مواقفه وتصوراته من خلال هذه الآلية، التي مكنته من الكشف عن الموضع السياسي الإجتماعي في الجزائر في قوله:

«... لكن الزلزلة اللّي معندهاش رقم في L'échelle de Richter هي زلزلة الفساد والرشوة التي طلعتوها نتوما، 98 في المئة تاع بلادنا جات من البترول الغاز هذه الخيرات ما عندكم حتّى دخل فيها جاتنا من عند ربي سبحانو، هذه الثروات اللّي المفروض يستغلها ويستفاد منها الشعب صبحت للأسف في يدّ بعض المسؤولين حتى وصلت بلادنا تمثل بالبقرة تاع اليتامى»[2].

ألاّ يجعل هذا القول المتلقي يفكّر ويستنتج في صور وأفكار الرّجل السياسي حيال دولته التي يتكلم عنها بصرامة، والتي يعبّر فيها عن الشخصيات المسؤولة والمسيرة للبلاد والتي ما هي إلاّ شخصيات تتميّز باللاّإنسانية إتجاه ثروة البلاد، وذلك بدليل أنها تعرف في تلك الفترة إختلاسات وسرقات مثل الخليفة بنك آنذاك. فالمخاطب تناول أفكاره هذه من خلال أقوال تتحول من أفعال ذات صيغة وإمتداد اجتماعي بمجرّد التّلفظ بها عن طريق الصيغة الضمنية والتي تظهر من خلال الإفتراض المسبق، فالمحتوى الضمني المتمثل غي

[1]- نفس المرجع، الفيديو الأولى، الفقرة الثانية.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الأولى.

الافتراض المسبق (الاقتضاء) والقول المضمر تساهم في تحقيق النشاط التواصلي من خلال خروج الملفوظ عن معناه الحقيقي واجتهاد المتلقي على إيجاد اِستنتاجات ذهنية للتعرف عليها من خلال التأويلات المعتبرة التي تخدم أقوال ذلك الخطاب بمعنى دراسة الأسلوب الذي يرتبط بالقضية المطروحة.

3- الحجاج:

يتمحور موضوع الدراسة في الدراسات الحديثة حول قضية الحجاج كونه يعد جانبا مهما في إحداث التأثير وإقناع المتلقي.

ويظهر الحجاج بشكل واضح في الأعمال المتعلقة بالسياسة التي تفرض فصاحة الكلام والإكثار من أساليب الإقناع والتحجج كالمجلس الشعبي الوطني APN، ونجد البرلماني نور الدين آيت حمودة يستعمل حججا أدرجها من خلال تلفظه بها، يفرض رأيا جديد وإصرار على ضرورة الإقناع وإحداث التغيير، وتمثل ذلك في قوله عند ما ردّ على كلام الوزير الأوّل آنذاك "أويحيى" في تدخله والذي واجهه بمجموعة من الحجج لكي يتبيّن له أنّ الجزائر تعرف الفساد وسوء التسيير من قبل المسؤولين في الدولة:

«سيد الوزير الأول... تغير في الحكومة الحالية»[1].

في هذه الفقرة تقدم "نور الدين آيت حمودة" بمجموعة من الحجج آلا وهي:

- عرفت الجزائر كوارث طبيعية كيما زنلزلة شلف... والفيضانات... لكن الزنلزلة لي ما عندهاش رقم على L'échelle de Richter هي زنلزلة الفساد والرشوة.
- 98% تاع الميزانية تاع بلادنا جات من البترول والغاز هذه الخبرات ما عندكم حتى دخل فيها.
- الجزائر الوطنية وحتى الدولية تتكلم على فضائح سونطراك، Le métro d'Alger..
- كل هذه الفضائح والرد تاع رئيس الجمهورية هو تعديل رمزي في الحكومة الحالية.

[1]- - نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأولى.

– لقد أظهر السياسي والبرلماني من خلال خطابه الحجاجي هذه الحجج التي تبنّاها على أساس الاستدلالات والمنطق والعقل موّجها مسبقا بالظروف التداولية تدعو إلى إكراهات، سياسية، اجتماعية، ثقافية... تتطلب الدّفاع عن الرأي بالإِعتماد على النقاش الحجاجي المرتبطة بالحياة الإِجتماعية والسياسية في الدولة والحكومة الجزائرية لهدف تعديل فكرة أنّ ظاهرة الفساد تعود بالدرجة الأولى إلى الرشوة وتهاون السلطات في القيام بأدوارها المفروضة عليها من أجل إزدهار البلاد. فمن هنا سمحت مجموعة الحجج بتبليغ الفكرة المجردة والملموسة وتجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحو دقيق، فتكون بعضها حججا تدعم وتثبت بعضها الآخر.

فمن هنا تظهر سلطة الخطاب الحجاجي باعتبار الوجهة الوحيدة التي تمكن للمخاطب أن يسير فيها على هذا النحو في توجيه المتلقي نحو رأيه.

– الحجاج في التيار التداولي:

إنّ علاقة الحجاج بالتداولية تظهر من خلال المقاربة الحجاجية التي من أسسها اللسانيات، والبلاغة، والأسلوبية ولا تتأسس الحجاج إلا من خلال هذه المستويات الثلاث.

و«انصب مجال الاهتمام بموضوع الحجاج كونه ظاهرة لسانية نصية لا يمكن تفسيرها دون إبراز مراتب المتكلمين وأدوارهم في أفعال الكلام وبالإضافة إلى ذلك هناك الوقوف عند العناصر والروابط الحجاجية باعتبارها أدوات لسانية ثم تشريح السلالم الحجاجية داخل المنطوقات والأقوال، ويسعى هذا التحليل إلى صوغ قواعد ومعايير قراءة النص الحجاجي لسانيا بمساعدة علوم أخرى»[1].

وذلك باعتبار الحجاج ظاهرة تتشكل لسانيا، أي بالأدوات اللسانية والآليات والروابط ثم تفسير وتنظيم الآليات الحجاجية داخل الكلام وتوفير هذه المميزات التي تساهم في استنتاج القواعد التي تقرأ بها النصوص الحجاجية.

[1]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة (2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ص 176.

- الآليات الحجاجية:

- آليات الإقناع الحجاجية تنقسم إلى قسمين: يمثل أحدهما العلامات غير اللغوية، سواء أكانت مصاحبة للتلفظ أم لا من تنغيم وإشارات جسدية وهيئة معينة في حين يمثل القسم الآخر ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني وذلك يتجسد باستعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية[1].

- نستنتج أنّ الآليات الحجاجية نوعان هما: النوع المتعلق بالعلامات غير اللّغوية، والنوع الآخر الخاص بالعلامات التي تصاحب التلفظ، وما نركز عليه في هذا البحث هو القسم الخاص بالآليات الإقناعية في اللغة.

أ- **لسلوك الفرد أو المرسل أو المخاطب** دور كبير في إحداث التغيير وإقناع المتلقي «فسلوك المرسل نفسه من الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه»[2].

ويمكن الإشارة إلى ذلك من خلال مجموعة سلوكات "نور الدين آيت حمودة" في المجلس الشعبي الوطني وذلك عبر تدخلاته القوية الصارمة وهي كالآتي:

- رفع مستوى صوته إلى حد الصّراخ عندما بدأ نواب المجلس بالتشويش عليه ومقاطعته في كلامه بالتصفيق...الخ.

الحجاج من خلال التكرار الذّي يفيد اِصرار المخاطب في قوله:

- «السلاح، السلاح، السلاح، اللّتي كان في الولاية الثالثة أكثر من السلاح... صفقوا على رواحتيكم، طبطبو يا الشياتين...»[3].

«نستنتج من خلال قول "نور الدين آيت حمودة" وطريقة إلقاءاته الخطابية أنه هناك ظروف معينة محيطة بالخطاب ومتلقيه وهي التي سمحت له بالتكرار للكلمة (السلاح) وأنتجت ثوران.

فهناك أحوال أثرت في مجرى الخطاب مثل:

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 454- 455.
[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص 454- 455.
[3]- الفيديو الأول، نور الدين آيت حمودة، الفيديو الأولى، الفقرة الثانية.

تصفيق الجمهور، فيعكس على المرسل في بناء خطابه الإقناعي، إذ يراعي أحواله وظروفه ويستحضر معرفته وقدراته كما لا ينسى ما يحيط من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية، فقد ينتج المرسل خطابه انطلاقا من سلوك المرسل إليه[1].

ب- الآلية الثانية ألا وهي:

آلية بناء الخطاب الإقناعي المتمثلة في سلوك الفرد وهي أنه يأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة كالزمان 2008- 2009 والمكان المجلس الشعبي الوطني ANP وكذا الحضور (الجمهور) النواب، الوزراء، الرئيس، مجموعة الأحوال المحيطة، فمثلا يتجنب الإدلاء بكل ما يجول في فكره وذلك لمجموعة الضغوطات التي يفرضها المقام ومن جهة أخرى يدلي بحجته ضمنيا وبما يتطلبه السياق والوسائل والأدوات التي اِعتمد عليها لصياغة الحجج وجعل خطابه اقناعيا وحجاجيا.

جـ- آلية العلامات السيميائية:

ويظهر ذلك في مجموعة الحركات الجسمية للمرسل «فلها دور في الإقناع انطلاقا من كونها عناصر حجاجية سواء التي تسبق التلفظ بالخطاب مثل ترتيب هيئة المرسل أو تلك التي تتعلق مع الخطاب، والتي يسعى المرسل إلى رسمها بحركة أعضائه وأي وسائل أخرى، وأهمية العلامات هو ما أكد عليه الجاحظ في إشارته إلى تشكل عصا الخطيب وطريقة مسكها مثلا»[2].

فمن بين هذه العلامات السياقية مثل: البصمات أو التسجيل الصوتي في التحقيقات والوثائق وبهذا تكون الآليات الحجاجية ذات طبيعة مختلفة.

فمجموعة العلامات السيميائية التي أدرجها "نور الدين آيت حمودة" في تدخلاته في المجلس نجد مجموعة الصور التي إلتقطها للمزابل المسماة على أسماء الشهداء وكذا الأرقام

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص 455.
[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص 455- 456.
* السكة الحديدية الميترو.

التي أحصاها من خلال مشاريع الدول الأخرى كمصر التي أنتجت 6 Rames في ظرف 6 سنوات والجزائر التي أنتجت 1 Rame* في ظرف 25 سنة.

- 20 سنة وأنتما تتكلمو على La décharge تاع واد السمار.

من هنا يتضح لنا أن للعلامات السيميائية دور هام في عملية إنتاج وصياغة الحجج من أجل تدعيم مضمون الخطاب وإنجاح العملية التواصلية عن طريق الإقناع وإحداث التأثير والتغيير «أين يكون الإقناع أهم أهداف المخاطب وذلك لإحداث تغيير في موقف ما فكري أو عاطفي»[1] فبهذا تلعب العلامات السميائية دورا مهما في إيصال الرسالة و إحداث التغييرعند المتلقي و إقناعه و استمالته.

- من خلال هذا يسعنا القول أن الخطاب السياسي يعتمد على أنماط تعبيرية ضمنية تسمح بإفهام المتلقي و إيصال الرسالة دون تحمل مسؤولية قوله، فينتج خطابه على شكل إقتضاءات و أقوال مضمرة و أفعال الكلام والحجاج الذي يساهم في إنتاج الخطاب بطريقة ضمنية وإحداث التأثير والتغيير.

[1]- المرجع نفسه، ص 449.

الفصل الثالث:

العلاقات التفاعلية في الخطاب السياسي البرلماني

الفصل الثالث: العلاقات التفاعلية في الخطاب السياسي البرلماني.

1- التضمين في العلاقات التفاعلية.

- عوامل الاتساق الحجاجي.
- الروابط الحجاجية.
- السلالم الحجاجية.

2- تحليل الخطاب في الفضاء التفاعلي.

- نظرية التلفظ.

- التضمين في العلاقات التفاعلية:

تطرح الخطابات التي ألقاها "نور الدين آيت حمودة" على المباشر في المجلس الشعبي الوطني على الجمهور الحاضر في المجلس، وعلى الجمهور غير الحاضر (وهو ذلك المتلقي عبر وسائل الإعلام والإتصال كالتفزيون، الأنترنت الإذاعة...) مواضيع خاصة تتعلق بالسياسة الجزائرية وتناول أهمّ الجرائم التي عرفتها الحكومة الجزائرية، وكأن المسألة أصبحت كابوس يطارد الدولة الجزائرية بالرّغم من الظروف ووضعية الجزائر الحرّ والمستقلة.

فالخطابات التي أدّاها المخاطب لم تكن قصد إقامة علاقات مع الآخر (المستمع) ولا تعزيزها، بل تكمن ماهيتها في جعل للخطاب حدّ على كونه «منطوق موّجه إلى الغير يجب إفهامه مقصودا ومخصوصا»[1]، وإن وقفنا على التفاعل الذي أحدثه في المجلس حيال إلقاءه فيتستدعي لنا التفكير في الإستراتيجية التي اِعتمدها لإيصال رسالته والتي كثيرا ما يقابلها الإضمار في نظرية التلفظ والأفعال الكلامية غير المباشرة، والحجاج... هذه الوسائل هي التّي نحاول الكشف عنها بتبني عدد من التأويلات والتفسيرات.

1- التضمين في العلاقات التفاعلية:

أ- عوامل الإتساق الحجاجي:

يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من عوامل الإتساق الحجاجي: عوامل نحوية وهي تلك العوامل التي ترتكز على ضمائر الشخص، أسماء الإشارة، الظروف الزمانية والمكانية...

عوامل معجمية تتمثل أساسا في اِستعمال الجمل والمصطلحات التي تعوّض الجملة والمصطلحات المترادفة إلى جانب «مجموعة من العوامل الأخرى التي يرتكز عليها التنظيم

[1]- الآمدي (1980)، الأحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، ص 136.

والإنسجام الدلالي المنطقي للخطاب التي يتضمن التكرار الحجاجي للكلّ أي: كلمات الخطاب وعلامات...»[1].

وتعد هذه النظرية الحجاجية من النظريات التداولية التي تشكل جزءا من النظرية الدلالية، ويمكن أن يتبيّن هذا البعد التداولي- الحجاجي- من خلال خاصية أنّ المتكلم يَهدف إلى الوصول لنتيجة معينة "الإقرار" من اِقرار التلازم لوجود سوء تفاهم بين الرجل السياسي والحكومة الجزائرية وذلك اِنطلاقا من مقدمات صاغها بنفسه وقد تمت وفق هذا الترتيب في خطابه- هذا- كقوله[2]:

1- سمعتهم يتكلمو على الوحدة الوطنية.

2- سمعتهم يتكلمو على التدخل الأجنبي.

3- سمعتهم يتكلمو على عهد فرنسا في العلم الجديد.

4- الإسلام هو الحل اللغة العربية محقورة.

5- اتكلمو لنا حتى على مشكل فلسطين واحد منهم وصل حتّى ويقول آيت أحمد لازم انحيولو الجنسية ديالو.

6- لوجينا اِنحيلو الجنسيات لبعض الناس قبل ما نحوها لآيت أحمد كاين بزّاف ناس هنا لازم نحيلهم.

فإذا افترضنا بأنّ هذه الحجج قدمت لنتيجة يتوصل إليها المتكلم من خلال كلّ هذا وهي[3]: Ur Hamllagh Gma Ur Hamlagh Win Theikathen *

وقد جسدت هذه النتيجة بعد أن تشكلت ستّة حجج تتفاوت من حيث قوتها بدليل أن الملفوظ السادس (6) أقوى من سلم الحجج من الملفوظات الأخرى (1- 2- 3- 4 -5) ويعود سبب هذا الإختلاف إلى قوة الحجاجات وضعفها.

---

[1]- حمو الحاج ذهبية(2006-2007)، إستراتيجية التواصل، التصريح والتلميح في الخطاب السياسي، مذكرة لنيل الدكتوراه، جامعة تيزي وزو، ص 332.

[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الأولى، الفقرة الأولى.

[3]- نفس المرجع.

*- لا أحب أخي ولا أحب من يضربه ويحيل هذا إلى دفاع المخاطب عن شخصية سياسية في حزب جبهة القوى الاشتراكية (FFS)، فرغم اختلافهما في الإنتماء للأحزاب، فاعتمد على الحجة أعلاه للدفاع عن آيت أحمد كونه قبائلي مثله.

وعليه فإتساق الحجج يؤدي حتما إلى التنظيم والإنسجام الدلالي المنطقي للخطاب. إلاّ أن الظواهر الحجاجية والمقدمات التي طرحها المخاطّب كافية للظّفر بالنتيجة، ويضيف المخاطب[1]:

1. لحدّ الآن إلى الأمين العام تاع الوزارة التي راه في الحبس كلنا عارفين شكون اللّي يْجيد الخليط قدّ الشكارة الكبيرة.
2. وواحد ما حوس عليه وهذا السيد ما راهوش في الشكوى الشناوة داهم النيف على بلادنا.
3. مثل شعبي يقول على الواحد ها وراكم وصلتو ليه، ها وبعتو الحوت في البحر.
4. وصلتو لتسرقو الدرهام تاع القدرون.

إلى أن إستدرج أسئلة وإشكاليات:

5. وصلتو تسرقو البترول؟
6. ما كفاوكش دراهم تاع القدرون؟
7. ما كفاكومش دراهم تاع البحر؟

وهذه المقدمات من 1 إلى 7 هي حجج موضوعية وذاتية قدمها المخاطب لهدف تعزيز التأثير على الحضور، وقدمت النتيجة التي تحمل خاصية القصدية للحجة: « قلنا يا حفيظ يا ستار هذه الحكومة رايحة تاكلنا وحنا حيين»[2].

والحجج ساهمت في إدراك الأقوال لدى المخاطب «فحجية الملفوظ تتبني على خلفيات ترسم الطرق التي يجب إتباعها لتحصيل المطلوب الذي تستهدفه المتكلم (المخاطب) والذي ينوي أن يقنع به المخاطب»[3]، فالجملة الحجاجية التي إعتمدها المخاطب نور الدين

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الثالثة.
[2]- نفس المرجع.
[3]- حسان الباهي (2004)، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ص 49.

آيت حمودة يدعمان النتيجة الواحدة «أنّ الحكومة تاكلنا وحنا حيين» فقد اعتمد على أربع حجج لفائدة ولإقرار النتيجة بملفوظات لغوية دلالية صريحة.

ومثلما يمكن أن تمثل النتيجة بالضمنية فكذلك الحجّة، فبعض الملفوظات التي تصوغها حجة على نتيجة تكتسي قيمة حجاجية إمّا إيجابية أو سلبية فيقول المخاطب: «... سمعت نهار الخميس سيد الرئيس... ما بقالنا حنا كي نواب ما علينا إلاّ نساندو... مهما مكنت النقائص ديالها...»[1]، فتشير الملفوظات إلى قيمة إيجابية، فهو ذو توجه حجاجي في صالح المتكلم، والنتيجة في هذا المقام تكون اِيجابية إذ هي مرتبطة بالقصد الحجاجي[2] ويضيف المخاطب قائلا: «... سمعت اليوم الثاني الصديق الزميل يتكلم على ... تزوير الأرقام المشكل الوحيد للدولة الجزائرية من 62 en français»[3].

فلقد كان وراء أخذ المخاطب لهذه المقدمات نقطة اِنطلاقه للدخول في الموضوع والفكرة المرغوب فيها، فلم يفصح عن الموضوع الهادف إليه إلاّ بعد أن اِتخذ اِستراتيجية ضمنية ذكية قوله «... حنا باش نكونو صرحاء بناتنا حنا ما عندنا عدوّ في الجزائر ... وزير La commune وحدة»[4].

فقد أزال المخاطب اللّبس عن القضية التي تربط الحكومة بالشعب، ممّا يجعل المتلقي الحاضر يستوعب بأن الحكومة الجزائرية لم تصادف أعداء من الخارج، وإنّما برز أعداء من الداخل يستعمرون ويحكمون الشعب الجزائري وينشرون الخراب والدمار في الدولة. ويظهر ذلك من خلال الحجج الضمنية التي أتى بها محاولا إلقائها على المتلقي بشكل واضح من خلال اِنتقاله في الكلام من قضايا مرتبطة في البداية بالصحافة الجزائرية – كما ورد في الفيديو – ليليها فيما بعد التصريح بالمشكل الحاسم حول موضوع العدوّ الخارجي.

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأولى.
[2]- حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، مرجع سابق، ص 49.
[3]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأولى.
[4]- المرجع نفسه.

فيبدو أن فعالية الملفوظ تزداد كلّما تيقن المخاطب بأن المتلقي كشف على قصده وتأكد من أن المتلقي يعرف قصده[1].

ولا يقف المخاطب إلقاء خطابه في هذا الحدّ من الاتساق الحجاجي للإقناع والتأثير وإنما توجه أيضا إلى ما يربط هذه المسائل، وتسلسل قضاياه المطروحة إلى عناصر لغوية لها دور أساسا في اِتساق النص وفي ربط أجزائها والمعنى، وهي تلك التي يسميها ديكرو بالروابط الحجاجية «إذا كانت الوجهة الحجاجية محددة بالبنية اللّغوية، فإنّها تبرز في مكوّنات متنوعة ومستويات مختلفة من هذه البنية... ونجد مكوّنات أخرى خصائص معجمية محددة تؤثر في حروف الإستئناف بمختلف معانيها والأسوار "بعض"، "كل"، "جمع"، وما إتصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التعليل أو ما تمخّض بوظيفة من الوظائف "قطّ"، و"أبدًا"»[2].

فالخِطاب السّياسي ربط المقدمات بالنتائج:

«... التعليق الأوّل داروه على الصحفيين... واليوم من طرف العدالة الجزائرية ما بقالنا حنا كي النواب ما علينا إلاّ نساندو هذه الصحافة مهما مكّنت النقائص ديالها... (صيغة شرطية أوجدت النتيجة السابقة). فيمكن القول في أنّ الخطاب وحدات لسانية، ولهذه العلامات وظيفة بحيث يعود دخول القصر على الجملة التي اِستعملت حجة فوضع حدًا من اِحتمالاتها الحجاجية وتوجهت بذلك وجهة اِيجابية أي وجهة تدعّم النتيجة"... ما علينا إلاَ نساندو هذه الصحافة مهما مكنت النقائص ديالها...».

ومن هنا يتبين لنا من خلال البعد الحجاجي التداولي وبالإضافة إلى عوامل الإتساق الحجاجي المعتمدة في الخطاب السياسي والتي لها دور كبير في تحقيق صياغة الحجة للإقناع والتأثير عمل الروابط الحجاجية.

[1]- حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، المرجع السابق، ص 49.
[2]- عمر بلخير (2011)، مقدمات في الحجاج والنصّ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ص 33.

ب- الروابط الحجاجية:

لقد حدّد "رولي" وآخرون الروابط الحجاجية بِاعتبارها «علامات ذات وظيفة تفاعلية إذ ورد أنه تُعين الروابط التفاعلية العلاقة بين المكوّن أو المكوّنات التابعة (الفعل- التدخل أو التبادل، والفعل الرئيسي للتدخل»[1]، فالروابط الحجاجية عناصر لغوية تلعب دورا أساسيًا في اِتساق النص وفي ربط أجزائه والمعنى، وقد درسها "ديكرو" في إطار تعيين "كلمات الخطاب" التي تتدخل في العنصر السببي للملفوظات، وهي عوامل تتعامل فيما بينها بطرق مختلفة ومتعددة.

وكما ميّز "جون ميشال آدم" بين نوعين من هذه الروابط:

- **الروابط الحجاجية:** وهي التي تلعب دورا مهمًا في الإتساق والإنسجام الشامل للخطاب وهذا من ناحية أنّها تسمح بتدرج وتسلسل القضايا ويتمثل في بعض العناصر النحوية: أدوات الإستئناف، الواو، الفاء، لكن، إذن....

- **العوامل الحجاجية:** وهي التي تضمن البعد التلفظي لبعض الروابط عن طريق مضمونها وتحقيق التجانس التّداولي للجملة أو القول، وتتمثل فيما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل على الإسناد مثل: الحصر- النفي أو الظروف مثل: منذ، تقريبا، على الأقل»[2]، ونكاد لا نجد هذا التمييز في أغلب الدراسات وحسب آخرون يمكن التمييز بين عدد معيّن من الرّوابط إذ نجد منها الحجاجية من قبيل: لأن- حتى- ما دام بالفعل- والروّابط الاستنتاجية مثل: إذن، كذلك، أيضا، روابط غير حجاجية مثل: لكن، بالرّغم على أنّ، وروابط إعادة التقسيم مثل: أخيرًا، وفي آخر الأمر، على كلّ حال، باختصار...

الرابط الحجاجي "لأن":

[1]- حمو الحاج ذهبية (2006/ 2007)، إستراتيجية التواصل، التصريح والتلميح في الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص 43.

[2] - Michal Adam (1984), Des mots aux discours l'exemple des principaux connecteurs in pratiques, N°43, cresef, P 107.

إنّ الروابط من معينات الوظيفة التفاعلية كونها تقوم بإبراز بنية الخطاب علما أنّ بنية الخطاب تعيّن مجموعة من العلامات اللّسانية ومن بينها الروابط، وكما تسمح هذه الروابط بالوصول إلى تأويل النصوص التي لا يصل إليها المؤول عن طريق التحليل اللّساني فتلعب دورا في تسهيل معالجة المعلومات، وسوف نلاحظ كيف يمكن لهذه المعلومات أن تمثل وكيف يمكن التصريح بها بفائدة الروابط ولنأخذ المثال الآتي:

«... وفي نفس الوقت العدالة الجزائرية كانت مجنّدة في عين الحمام، وأغزر أمقران ضدّ بعض الشبان لي الذنب الوحيد ديالهم لأنهم كلاو رمضان نسيتو اللي كلاو شعبان اللّي كلاو الرمل تع الوديان اللّي كلاو لقودرون وشربو حتى الدّم تاع الشهداء كلّ هادي الأشياء اللّي هي حلال عليكم وحرام على الشعب»[1].

فالترابط الذي يتم بواسطة "لأنّ" تقوم بتبرير المحتويات أو التلفظ[2]، فقد برز المخاطب الأعمال التي اِرتكبها الشعب اِتجاه دولته والتي اِعتبرها الحكومة الجزائرية جرائم واِعتداءات اِتجاه الدولة، ومخالفات قانونية، على غرار الأعمال التي قام بها المسؤولون وعظماء الدولة المدنيين، تلك الجرائم الكبرى عدم معاملة جثث الشهداء بالطريقة الصحيحة، وسجنهم لمدة قبل دفنهم، هي جرائم لم تكن بالحسبان، ولم يعاقب عليها جانيها، في قوله «... ظلّو يتجولون في الماريكان وفرنسا se son les coopérons technique»[3].

فأراد المخاطب من خلال هذا الخطاب أن يبيّن حقيقة الحكومة الجزائرية، كونها تتميز بالإنحياز وتمثل العنصرية، وتعرف الظلم والمخالفة في تطبيق القوانين الرسمية الدولية.

الرابط الحجاجي "لكن":

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الرابعة.

[2] - A. Reboul, J. Moexcheler, Pragmatique du discours, P 88.

[3]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الرابعة.

«"لكن" وهي من الروابط الأكثر دراسة لدى اللّسانيين نظرا لتعدد اِستعمالاتها التداولية والحجاجية، باِعتبارها رابطة تلعب دور أساسيًا في تغيير الوجهة الحجاجية للأقوال كلّما اِقتضى السّياق ذلك»[1] وهو ما يمكن أن نمثّل له بما يلي:

«... سيّد الرايس السادة النواب، السادة الوزراء ... كان بودّي اليوم نجي ببعض الإقتراحات لكن بعد أنّي سمعت الخطاب تاع الوزير الأوّل جاب لي ربي ماراناش عايشين في نفس البلاد، ولا في نفس الزمن...»[2].

فعند تحليلنا يظهر لنا أن المخاطب أراد طرح اِقتراحات حول ظاهرة الفساد التي طغت في الدولة الجزائرية وتسببت فيها الحكومة الجزائرية التي تدير شؤون هذه الدولة، علما أن الوزير الأوّل يؤكد العكس، فحزب "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" تراجع عن الاقتراحات المراد إلقاءها في المجلس من قبل "نور الدين آيت حمودة"، وذلك بعد سماعه للخطاب الّذي ألقاه الوزير الأوّل، فبدخول الرابطة "لكن" غيّرت من الوجهة الحجاجية للملفوظ[3].

ويمكن أن نلخّص هذا الحجاج بالشكل الآتي:

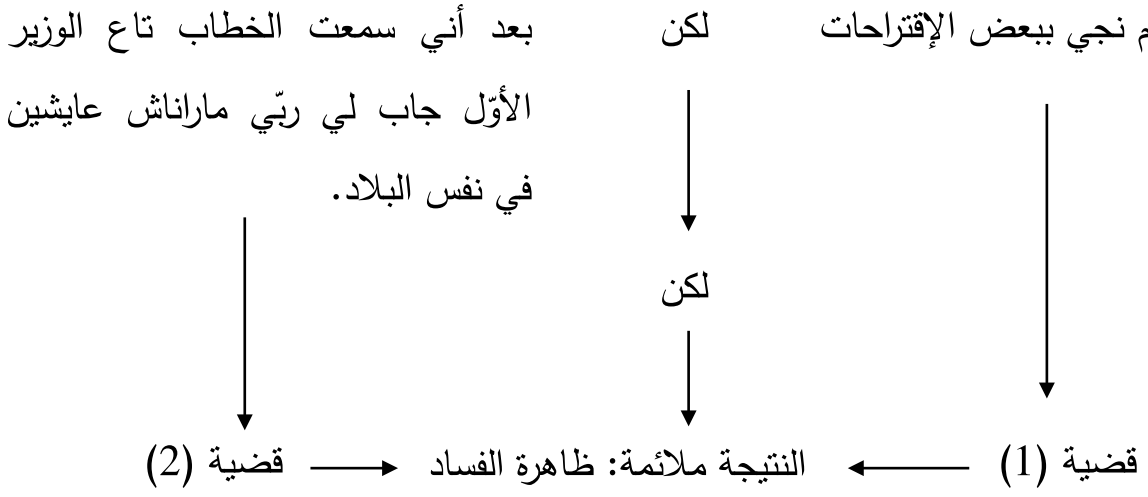

[1]- حمو الحاج ذهبية (2006- 2007)،المرجع سابق، ص 358.
[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الرابعة، الفقرة الأولى.
[3]- حمو الحاج ذهبية، المرجع السابق، ص 339.

وكما تلعب الروابط الأخرى دورا تفسيريا وحجاجيا، لها تأثير وفعالية الوظيفة التفاعلية.

الرابط الحجاجي لكي (باش):

لقد تكررت هذه الرابطة مرارا في هذا الخطاب السّياسي والتي تقوم بانسجام الترابطات وتسلسلها مثال ذلك:

«... ما جيتوش باش تبنو جيتو باش تديرو وراء كلّ جزائري ثلاثة بوليسية ماجيتوش باش تبنو vous avez pourisé la société Algérienne في نفس الوقت عندنا قاع ولاد في الجامعة...»[1].

فتفيد هذه الرابطة في تناسق المعاني فيما بينها، والتأكيد عليها، وتحقيق الإثارة من حيث التكرار، فبدل ربط المخاطب الجمل "تبنو"، "تديرو"، تبنو بالرابطة vous avez pourisé la société Algérienne "باش" أي رابطة "لكي" واحدة، اِستعان بها ثلاث مرّات أي وردت هذه الرابطة في كلّ جملة من الجمل المتناسقة والمنسجمة.

وهذا ما حلّلناه في المثال الآخر في الفيديو الرابعة:

«... في الأخير كيفاش قبلتو لرئيس بلدية تاع Alger centre وهو من الحزب ديالكم باش يسمي مزبلة باسم الشهداء، هذه هي مزبلة أحمد زبانة، وهذه مزبلة حسيبة بن بوعلي وهذه مزبلة عبان رمضان سيد الوزير الأوّل كنائب لولاية تيزي وزو أولا الدولة غير موجودة»[2].

وفي الفيديو الثانية:

«... وأنتوما تتكلمو لنا على La décharge تاع واد السمار ليومنا هذا مازلت الفوحة تفوح على العاصمة الجزائرية يا عجبا الزبل تاع واد السمار ما نجمتو لوش ونثيقو فيكم باش تبنيو دولة أنتما الفوحة تاع واد السمار 30 سنة».

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الأخيرة.
[2]- المرجع نفسه، الفيديو الرابعة، الفقرة الخامسة.

فاستعمل الرّابطة "باش" (لكي) في الخطاب الذي ورد في الفيديو الرابعة لتحقيق تجانس تداولي للجمل والقول[1]، فقد حققت هذه الرابطة اِتساقا نصّيا في ربط أجزاء الجمل بعضها ببعض، بحيث ربط قضية قبول رئيس بلدية تاع Alger centre باسناد تسميات الشهداء الأبرار للمزبلات وأماكن التفرغة.

وكذلك ربط هذه الأخيرة المذكورة بذكر وزير الأوّل نائب لولاية تيزي وزو لقضية وجود نائب الأوّل في منطقة القبائل.

والوارد في الفيديو الثانية:

أنّ الرابطة "باش" (لكي) انسجمت بين قضيتين أوّلها الفوحة تاع واد سمار اللّي تفوح على العاصمة الجزائرية، وبناء الدولة.

فقد أدخلت هذه الرّابطة معلومات خاصة لتسهيل فهم الخطاب وتطوره من نقطة إلى أخرى، وإبراز الخصائص الخطابية بذاتها وتفسير المخاطب السياسي الظواهر التي تشكلتها مواضعه، وتحقق تسلسلها وانسجامها.

جـ- نظرية السلالم الحجاجية:

اِنبثق هذا التوجه من أعمال "بنفنست" عن الذاتية في اللّغة، وبِاعتبار العمليات التلفظية تتضمن وظائف حجاجية بحيث «أن القيمة الحجاجية للملفوظ غير ناتجة فقط عن المعلومات التي يحتويها بل قد يحتوي الجملة على مورفيمات وتعابير أو صيغ، زيادة على محتواها الإخباري، تفيد إعطاء توجه حجاجي للملفوظ، وحمل المتلقي إلى وجهة أو أخرى»[2].

لهذا بِاعتبار أن السلم الحجاجي في الخطاب يُبني على مبدأ التدرج في ترتيب الحجج وأنها تتصف بالخصوصية والذاتية لهذا فالسلم الحجاجي: «عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية للشرطين الآتيين:

[1]- حمو الحاج ذهبية، استراتيجيات التواصل، التصريح والتلميح في الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص 340.

[2] - O. Ducrot (1980), Les échelles argumentative, les Éditions de Minuit, P 19.

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث يلزم عن قول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه»[1].

- مما سبق ذكره فإن ما نستشفه هنا أن السلم الحجاجي في مفهومه يقوم على علاقة ترتيبية للحجج وفق قوتها وضعفها وتمثل لذلك بما يأتي:

"ن"، "ب"، "ج"، "د"، نعتبر "ن" نتيجة وكل من (ب ج، د) حججا تخدم النتيجة "ن" وكون هذه الحجج تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة فإنها حتما تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي فإذا كان "ب" حجة تؤدي إلى النتيجة "ن" فهذا يستلزم أن كل من "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها أيضا والعكس غير صحيح.

- وإذا نظرنا إلى نوعية مدونتنا السياسية التي كانت للبرلماني "نور الدين آيت حمودة" غالبا ما كان للدور الحجاجي شُحنًا دّلالية ونّفسية أثناء استخدامها في أغلب الخطابات، فشحنّت المفردات بدلالات جديدة اتخذت توجها حجاجيا آخر؛ فالسّياسي اِستخدم عبارات ومفردات حجاجية مرتبطة بالمقام الذي تم فيه إلقاءه للخطاب.

- فنجد "نور الدين آيت حمودة" في "الفيديو الأول" يتحدث عن عهد فرنسا والذين يعملون لصالح فرنسا ويقول «شفنا بعض المسؤولين يتكلمولنا يتكلمو على القبائل يقولو عهد فرنسا C'est des ministres offshors يخدمو هنا السبت، الأحد، الإثنين والثلاثاء، ويروحو لفرسنا Mercredi, Jeudi, Vendredi البعض منهم للماريكان إجيو هنا السبت يتكلمولنا على الثوابت عندنا وزير Puisque تتكلمو على الناس اللي يخدمو مع الخارج وزير عندك معلومات سيد الرايس... تتكلمونا على رموز الثورة...».

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 500.

– تتضمن هذه الجمل التي أدرجها السياسي والبرلماني في تدخله في المجلس الشعبي الوطني حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية وإلى نفس السلم الحجاجي كونها كلها تسوقها إلى نتيجة واحدة:

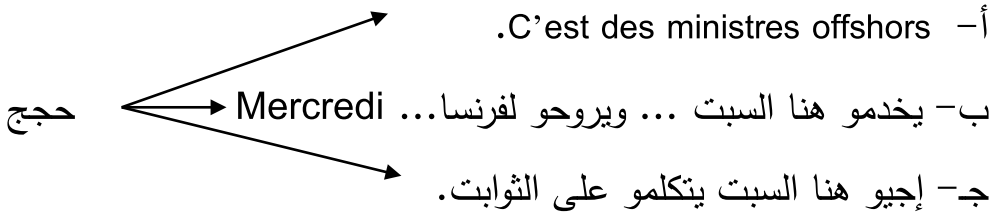

توحي الحجج الثلاثة المقدمة إلى نتيجة (ن) وهي التي وجّهها في البداية: «شفنا بعض المسؤولين يتكلمونا يتكلمو على القبائل يقولو عهد فرنسا» والمراد من قوله هذا أن منطقة القبائل تتعامل مع فرنسا منذ القديم وترتبط بها، وهذا ما لم يعد صحيحا عند نور الدين آيت حمودة، فكل الحجج الثلاثة الماضية توحي إلى أن الدولة جميع مسؤوليها الرئيس، الوزراء،... هم الذين يرتبطون بفرنسا أشد ارتباطا وأظهر ذلك من حيث حججه التي تعبر عن هؤلاء الخونة (خونة الوطن)، الذين يقدمون بزيارة بلد فرنسا والدول الأجنبية طوال أيام الأسبوع ويأتون إلى الوطن يوم السبت من أجل التكلم على الوحدة الوطنية والثوابت والتدخل الأجنبي. ولجأ الرجل البرلماني إلى مبدأ التخفي وراء ما يقوله بطريقة ضمنية؛ وعدم التصريح بها لأسباب عديدة، أي التصريحات المتمثلة في كون الوزراء والمسؤولون في الدولة هم الخونة الذين يتعاملون مع فرنسا منذ عهدها في الجزائر وليست منطقة القبائل، فيتجنّب التصريح بالاعتماد على الأقوال المضمرة التي تساهم في فعالية الإطار الحجاجي للنص فهذه الحجج تسمح للمتكلم بالتصريح بأشياء وبالقدرة على نفي أشياء أخرى لتفادي أي مسؤولية.

– قوانين السلم الحجاجي:

أ– قانون الخفض:

ومفاده حسب "طه عبد الرحمان": «أنه إذا أصدق القول من مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها»[1].

ويتّضح ذلك من خلال قوله:

– «سمعنا نائب هنا اللّي عرفتو في الحبس تاع برواقية في 85 وهو جابوه كإرهابي... الأصوليون اللّي كانو بالأمس يقطعو في البوتوات* كنتو تدمرو في الجزائر، قتلتو الشبان وقتلتو الصغار ما عندكمش حتى دروس على الوطنية حتى دروس»[2].

– النواب من الشعب ويخدمون الشعب (نظيف): مثلا حجة.

– إرهابيون، قاطعوا البوطوات.

– يقتلون الشعب.

والمفروض أنّ المعيار هو مبني على الشرعية الثّورية التي تنص على أنّ النوّاب يحرصون على خدمة الشّعب بالدرجة الأولى، وبما أنّ منطقة القبائل هي التي عرفت أغلبية المجاهدين الذين قادوا الثّورة فبالضرورة تكون هي التي تستفيد أكثر من الاستقلال.

فمن هنا نستنتج:

– أنّ النواب لم يخدمو الشعب: فهم خونة وإرهابيين وقاتلي الشباب.

– أنّ منطقة القبائل لم تستفد من الاستقلال فقد حدث معها عكس ما كانت تتوقعه وهو أنّها عرفت خيانة وإجرام في حقها.

ب– قانون النفي:

إنّ استخدام المتكلم قول "ما" في (أ) ليخدم نتيجة معينة فإن نفيه أي (–أ) تصبح الحجة لصالح النتيجة المضادة أي أن «مقتضى هذا القانون الثاني أنه إذا كان القول دليلاً على مدلول معين، فإن نقيض هذا القانون دليل على نقيض مدلول»[3].

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع سابق، ص 503.

*- هناك مجموعة من الإسلاميين في 1978 قامو بعملية إرهابية تتضمن قطع الأعمدة السلكية.

[2]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الأولى، الفقرة الثانية.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 220.

– ويظهر لنا هذا من خلال قوله في الفيديو الثاني:

– الصحافة الجزائرية التي كانت مهددة من طرف الإرهاب الأمس القريب.

– اليوم هي مهددة من طرف العدالة الجزائرية[1].

فإن لم تكن الصحافة الجزائرية مهددة من طرف الإرهاب الأمس القريب فلن تكون اليوم مهددة من طرف العدالة الجزائرية.

فعند النفي ستكون الحجة لصالح النتيجة المضادة.

جـ– قانون القلب:

يعد عنصرا متمما لقانون النفي، لهذا نجد "طه عبد الرحمان" يشير إلى كون السلم الحجاجي للأقوال المنفية عكس سلم الأقوال الإثباتية ويقول: «إذا كان أحد القوانين أقرب من آخر من التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأوّل في التدليل على نقيض المدلول»[2].

منه فإن كانت الحجة الأولى أقوى من الحجة الثانية في التدليل على نتيجة معينة فإن نقيض الحجة الأولى أقوى من نقيض الحجة الثانية في التدليل على النتيجة المضادة.

2– تحليل الخطاب في الفضاء التفاعلي:

نظرية التلفظ: من المعروف أنّ الخطاب هو وسيلة وغاية في الوقت ذاته يفيد الاخبار الذي تكمن غايته في تحقيق التأثير على الغير وهذه العملية التأثيرية هي التي تتم من خلال عملية تدعى "عملية التلفظ".

التّلفظ إذن هو أساس التداولية إذ أنه إجراء للغة بمقتضى فعل فردي في الاستعمال كون التداولية تنطلق من التلفظ كمفهوم الممارسة والتفاعل ضمن ارتباط الممارسة بالكلام والتفاعل مع الآخر وهذا يهدف إلى إيصال الرسالة أو الخطاب إلى المخاطب والتأثير عليه وهذا كله يتم من خلال التّقيد بمعطيات السياق على حد قول "محمد خطابي": «إنّه كلما

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأولى.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 504.

توفر المتلقي على معلومات عن هذه المكونات (المتكلم، الرسالة المتلقي الزمان، المكان ونوع الرسالة) تكون له خطوة قوية لفهم الرسالة وتأويلها، أي وضعها في سياق معين من أجل أن يكون لها معنى»[1].

فمن خلال معرفة الخطاب وربطه بالسياق الذي يرد فيه، يسمع لنا بتحديد نوعية الخطاب ومدى التأثير الذي يحدثه، فالبرلمان والرئيس وجمهرة النواب والوزراء، والصحافيين ومجموعة الظّروف والضّغوطات المحيطة بالخطابات الملقاة من قبل الشّخصية السياسية "نور الدين أيت حمودة" تفرض عملية تلفظ وتأويل خاصين وذلك من خلال زمان ومكان وظروف إنتاج الخطاب.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن ربط السّياق بعملية التلفظ الخاصة بمنتج الخطاب من خلال:

أ- المُخَاطَب (المتلّفظ وعلاقته بالمخاطب):

لا يكون الكلام دائما صريحا، فالمخَاطب يلجأ بصفة دائمة في خطابه إلى الأزمنة اللّغوية والأحكام بأقوال صريحة وأخرى ضمنية بكثرة وهذا يعني أنّ العبارات اللّغوية التي يوظفها مضمرة، والمعنى يأتي ملمّحًا به بما يسمح للمخاطب (المتلفظ) بالهروب في كثير من الأحيان عن مسؤولية كلامه وعباراته، «بحيث يقوم المُخَاطب بتأويل القول وإعادة بناء معناه انطلاقا من المعطيات المقدمة من الملفوظ الناتج»[2].

وعلى هذا المستوى يعتمد المتلقي على معطيات السّياق في تأويله، فنقول أن الرّجل السياسي سجّل في خطابه هذه الإستراتيجية التلميحية (الضمنية).

ب- زمان ومكان الخطاب:

إنّ الاهتمام بالزمان ومكان الخطاب مرتبط بالاهتمام بعلاقة المخاطب بالوضعية التواصلية والفضاء التفاعلي، والسّياق الذي يجري فيه الخطاب.

[1]- محمد خطابي (1991)، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 297.
[2]- أحمد المتوكّل (1980)، قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي والتداولي، ص 136.

فزمن الخطاب السياسي كان يوم من أيام سنة (2008- 2009)، وهو من حاضر ربط بالمستقبل بالنظرة إلى سياسة الدولة الجزّائرية السّائدة. أما مكان الخطاب فكان في المجلس الشعبي الوطني، وكان الخطاب يدور في هذا الزمن والمكان المذكورين حول أشياء ومواضيع جدّ حساسة عاشها الواقع الجزائري، أحداث جزائرية يهتم بها كل فرد من الشعب.

وقد أشار بعض الباحثين الغربيين إلى أن السياقات التي يجب أن تؤخذ في حساب المحلل، ومن بين السياقات هذه نذكر:

- السياق الفيزيائي (الحسي): وما يقال يستمد معناه بالنسبة لمجموع العناصر الحسية التي تصل إلى مختلف الحواس كالبصر والسمع... وفي مجموع التدخلات التي تقدم بها "ابن حمودة" توجد بعض التشويشات والتصفيق والصراخ التي تصل إلى كل من المتكلم والمستمع والتي تأخذ بعين الإعتبار من كل منهما عند اِستقبالها من الحواس الخمس.
- السياق الزّمني: ليستمد معناه بالنسبة لما سبقه من الكلام.
- سياق العلاقات الاجتماعية: ما يستمد من نوعية العلاقات القائمة بين الفاعلين ويستمد معناه داخل نظام تفاعلي الذي تم تأسيسه.

جـ- المسافة التلّفظية:

ونركز فيها أكثر على إحدى عناصرها، وهو ذلك العنصر الذي اِعتمد عليه الرّجل السياسي بكثرة "الضمائر" (ضمائر الشخص).

يمكن أن نكشف من خلال هذه التدخلات طرق تلفظية لتعيين الأشخاص بحيث اِعتمد المخاطب على ضمير المتكلم "أنا" حين جعل اللّغة لصالحه في قوله:

أنا ⟵ أنا المتكلم (ذاته).

حنا ⟵ نحن الدّالة على التعميم Généralisation فهي مقترنة بإسم الجماعة ولكن يعبّر عن (أنا ولا أنا) وهي مستخدمة بهدف عدم تحمل مسؤولية القول كاملا لمفرده والذي يمكن تحديده بهذا الشكل:

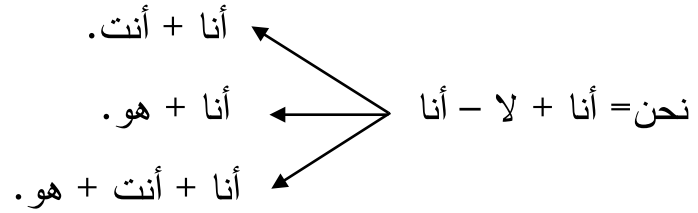

ونوضّح أكثر من خلال هذا الشكل أنّ الاستعمال "نحن" دال على معنى أنا + آخرون أنا والذي قد يمثل "نور الدين آيت حمودة" (المخاطِب) الذي يتحدث باسم الجماعة والحضور في المجلس الشعبي الوطني.

وكما يتحدد حضور المخاطِب في الضمير "كم" الذي يعبّر عن أنتم، لتعيين "أنتم"[1].

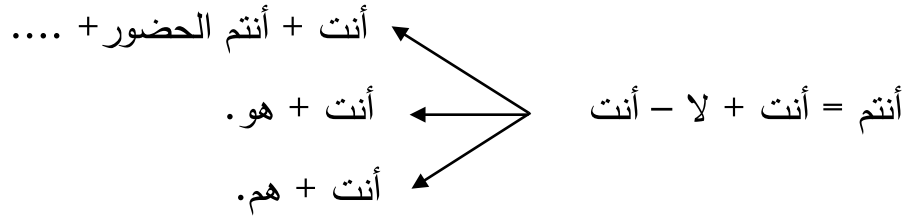

ويتحدد الشخصية الثالثة بالضمير "هم": وهو ضمير الغائب Absent فالمخاطب بحاجة إلى إسناد الكلام، نتعرف عليه (الشخص المقصود) ضمنيا تارة وفي هذه الحالة يتكفل السياق اللّغوي بترجمة وربط بما سبقه من الكلام ليقدم له مدلولاً.

واعتبرت "أوركيوني": كلّ من "أنا" و"أنت" ذات مرجعية أثناء اِستعمالها، بينما يقرر "بنفيست" العكس بقوله: «... إنّ الفرق بين "أنا" و"أنت" هو يمكن في أنّ هذا الأخير "هو"

[1]– حمو الحاج ذهبية (2005)، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

يحتاج إلى محتوى مرجعي يحدّد التحديدات المصاحبة للنص التي قد يستغني عنها "أنا" و"أنت"»[1].

يمكننا بعد تحديد أشخاص تعيين الخطابة:

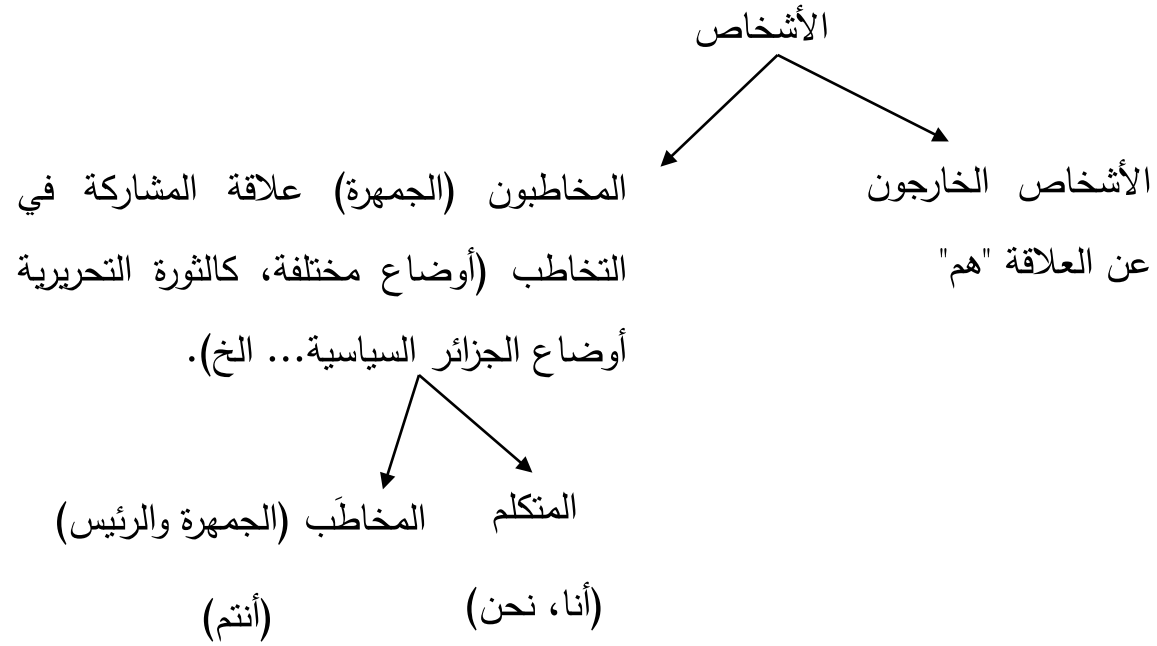

إنّ هذا التداخل في مختلف علامات الشخص يشكل ما يدعوه "مانغونو" بالقوة التخاطبية Coup de force discursif، فتحدث المخاطب بكلمة الجمع رغبة في جعل خطابه (ملفوظه) أكثر شرعية في قوله: بلادنا... تاريخنا... وذلك بهدف اِكتساب المتلقي نفس رؤية المخاطب، والإتفاق معه في نفس الرأي الذي يفرضه والكلام الذي يؤديه في الموقف الخاضع له، وكما تكفل حديثه في اِستخدامه "أنا" في الملفوظ حين تقديمه لحكم شخصي وذلك حيال تزعمّه للإيجاب، فبررها بصفة ذاتية.

تتطلب الدراسات التداولية أن نحلل الخطاب وذلك بهدف الكشف عن الأشخاص ومقاصد المخاطِب وذلك من خلال الإنتباه إلى المواضعات التي صيغت فيها الضمائر الموظفة، فنجد آيت حمودة يتلاعب بالضمائر من ضمير المتكلّم إلى ضمير الجمع المتكلم

[1] - E. Benveniste (1974), Problème de linguistique général, T1, Gallimard, Paris, P 233.

ومن ضمير المفرد إلى الجمع إلى التشتيت بوعي المستمع ويقول: «... شفنا بعض المسؤولين يتكلموا على القبائل... يروحو ... عندنا ... عندك معلومات الوثائق... »[1].

استطاع المخاطب أن يفتح مجالا أوسع للمتلقي للتأويل والإحاطة بالمعنى الباطني لمقصديته من خلال تنوع هذه الضمائر بين الغائب والمخاطب والمتكلم، وهذا من أجل الكشف عن هوية كل ضمير يستعمله وتخصيص كل ضمير وما أُسند إليه من كلام وتحديده من خلال شفنا بعض المسؤولين يتكلموا.

* شفنا ← نحن من أجل اسناد هذا الفعل إلى نور الدين آيت حمودة وكل من يعلم بهذا الفعل من الحضور.

* يتكلموا ← فعل يعود على المسؤولين من أجل اسناد فعل الكلام عن منطقة القبائل وفرنسا وربطها ببعضها إلى المسؤولين.

← وهذا يهدف تحديد كل شخصية وربطها بكل أفعالها وكلامها وخاصة بتحديد المخاطبين وإسناد كل ضمير لشخصية معينة.

ويظهر كذلك في:

«شفتو RCD عاود التدخل نتاعو... »[2].

«الحكومة اللّي راهي هنا ما يجيوش لهنا، ويقولولنا ما شفناش ما عرفناش»[3].

« نديروا شبه تمثيلية زعما نناقشو قانون المالية لسنة 2010»[4].

فاستعمل ضمير "أنتم" الذي يقصد به كل من الحضور أي كل الموجودين في البرلمان في كلمة «شفتو RCD عاود التدخل نتاعو» أي:

أنت + الحضور ← وهذا لكي يعمم كلامه كون الجميع (من في المجلس) بعلم بأن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (RCD) تدخل مرات عديدة في المجلس.

---

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الأولى، الفقرة الأخيرة.
[2]- المرجع نفسه، الفيديو الثانية، الفقرة الأولى.
[3]- المرجع نفسه.
[4]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثانية، الفقرة الأولى.

«... يقولولنا ما شفناش أو عرفناش»: يقصد كل من المسؤولين من الحكومة الموجودين في المجلس من وزراء وعبر عن ذلك سابقا بقوله (الحكومة اللي راهي هنا).

وكذا في قوله: «سمعت نهار الخميس» – «عندي لهنا une attestation»: أسند الفعل بصفة مباشرة إلى نفسه وذلك لإعلام الحضور بأنه من سمع نهار الخميس ليس أحدا آخر وأنه هو من عنده هذه الشهادة Attestation.

– أنا ← المتكلم ذاته.

«من 62 إلى يومنا هذا راحنا نزورو في الأرقام» ← زورنا أرقام الشهداء / زورنا أرقام المجاهدين

نحن = أنا + لا أنا ← أنا + أنت + هو.

وهنا يقصد كل المسؤولين عن التزوير في الحكومة الجزائرية المسؤولة عن تسيير الدولة.

«... هاذو الناس اللي رانا رايحين نخلصولهم la pension تاعهم...».

نحن = أنا + لا أنا + أنت + هو.

لقد اعتمد على صفة التعميم لضمير "نحن" رغم أنه ليس مجبرا على ذلك، فوظفها لإبراز أعمال المسؤولين للجمهور الحاضر في المجلس بصورة مباشرة، والمتلقي عبر وسائل الإعلام والإتصال (الصحافة)، فتعمد التخفي وراء الضمير "نحن" لكي يوصل مقصده دون تحمل مسؤولية قوله؛ وأن يظهر بالعلن المسؤولين عن الفساد في الجزائر.

«عندي يومين وأنا موجود في القاعة ونسمع الأصوليون يهاجمو...».

«... سمعتهم يتكلمو على الوحدة الوطنية...».

«سمعتهم يتكلمو على التدخل الأجنبي...».

«سمعتهم يتكملو على عهد فرنسا...».

وإضافة إلى ذلك نجد نور الدين آيت حمودة يؤكد على رأيه في المثال الذي يظهر فيه التنويع في الضمائر بين المتكلم والمخاطب والغائب:

«... حنا باش نكونو صرحاء بناتنا حنا ما عندنا حتى عدوّ في الجزائر، العدوّ تاعنا خرجناه .... أكبر جريمة عرفها التاريخ الجزائري اللّي وقعت ضد أعميروش وسي الحوّاس ... رحتو جبتوه عميروش والحوّاس من بوسعادة ... حطوهم في الحبس...».

فالمخاطب بحاجة إلى إسناد كلامه، وذلك من أجل معرفة الأشخاص المقصودة ويتكفل بنا اِستنباطها من السياق ليقدم مدلولا صريحا بعدما جاء ضمنيا.

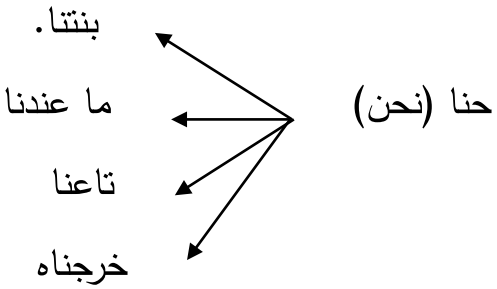

يمكن أن يدل هنا– الضمير "نحن" – في صياغاته هذه على:

نحن: أنا (نور الدين آيت حمودة).

نحن: الحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

نحن: المعارضة بصفة عامة.

نحن: الشعب.

وفي ضمير "أنتم" الوارد في نفس الخطاب:

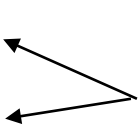

يمكن أن تدل على:

– أنتما: كلّ المسؤولين في الدولة آنذاك.

– أنتما: الرّئيس لوحده آنذاك.

– أنتما: شخص مجهول.

فضمير الغائب "هم" فاِعتمد عليه المخاطب لهدف إيصال فكرة أن الحكومة الجزائرية كان يترأسها سنة 1965 الرئيس "هواري بومدين"، وطغت في تلك الحقبة أحداث صرّح بها "نور الدين آيت حمودة" ضمنيا كون الجزائر بقيت على عهد فرنسا حتى بعد فترة الإستقلال فالدولة الجزائرية اِرتكبت جرائم في حق الشهداء الأبرار بقوله: "حطوهم في الحبس"[1] باستعمال ضمير الغائب.

يلتجأ المخاطب إلى عدم التصريح عن عملية التلفظ ببعض الأفكار الذاتية لإصطدامه بعوامل تستمد مشروعيتها من المجتمع عن تقاليد والأعراف وكذلك العوامل الدّينية والسياسية...، فالمتكلم السّياسي المعارض للحكومة الجزائرية لا يصّرح بذلك مباشرة بل يكتفي بالتلميح لذلك والتخّفي وراء الضمائر والتلاعب بها وذلك خوفا من اِختراق عادات أو الأسرار مهنية أو أسباب دينية –هذا من جهة– ومن جهة أخرى الإبتعاد عن تحمل المسؤولية.

من خلال ما سبق من أمثلة يظهر لنا أن المخاطب اعتمد التكرار في كلمتي: "سمعتهم يتكلمو"، وذلك من أجل:

– التوجه برأيه إلى المتلقي بصفة مباشرة ومؤكدة والتأثير عليه.

– توجيه أفكاره ومحاصرتها وتخصيصها لشخصيته.

فاعتمد على ضمير "أنا" في كلمة سمعتهم وكررها ثلاث مرات وأسند فعل السمع إلى نفسه وذاته وذلك لعدة أسباب قد تكون:

– سياسية ← إثارة استفزاز الموجودين.

– ذاتية ← لمعرفة بالمعلومة والفكرة الذي هو بصدد عرضها.

وغيرها من الأسباب التي تعود للموقع الذي يحتله في المجلس وكذا الموقف الذي اتخذه في قضيته كونه هو من بين المعارضين للمحكومة الجزائرية.

وفي مثال آخر:

[1]- نور الدين آيت حمودة، الفيديو الثالثة، الفقرة الأولى.

«..قبل ما نحيو الجنسية الجزائرية لآيت أحمد كاين بزاف ناس لهنا لازم نحيوها لهم.

– كاين بزاف ناس لهنا لازم نحيوها لهم... ».

يعود ضمير الغائب هنا "هم" إلى بعض المسؤولين والنواب الموجودين في البرلمان واعتمد إسناد القضية إلى مجهولين وذلك يجعل الفكرة تسند إلى ضمير الغائب بغرض التلميح ضمنها في قوله «كاين بزاف ناس لهنا لازم نحيوها لهم».

بالرغم من أن المقصود بكلامه كان حاضرا إلى أنه اِعتمد ذلك والسياق هو الذي تكفل بإظهار مقصده فهو لم يصرح بموقفه نظر لما تتطلبه أسرار المهنة.

من خلال ما سبق نكشف عن طرق تلفظية تسمح لنا بتعيين الأشخاص من خلال التنويع بين الضمائر فعند استعماله الضمير المتكلم المفرد (أنا) بغرض تحديد منزلته وقيمته ومكانته في البرلمان، أما عند تخفّيه وراء ضمير المتكلم الجمع (نحن) فهو كذلك يتعمد ذلك بدليل أنه مجبر على احترام المنصب الّذي هو فيه وأن هناك سلطة أعلى منه وظروف أخرى تفرض عليه استعمال متضمنات قول معينة تفرض عليه استعمال ضمائر المجهول (هو، هم...) والتنويع بينها.

يتجسد التضمين في العلاقات التفاعلية في عوامل الإتساق الحجاجي وروابطها و سلالمها بحيث تساهم في فعالية الإطار الحجاجي للنص هذا من جهة و من جهة أخرى يعتمد الفضاء التفاعلي في الخطاب في ربط السياق بعملية التلفظ تسمح للمخاطب بالتلميح من خلال تلاعب بالضمائر و يتكفل المخاطب بالتأويل واستنباط الدلالة من السياق .

خاتمــة

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال بحثنا هذا تقويم الإستراتيجية الضمنية التي قصدناها في تحليلنا للخطاب السياسي البرلماني للمخاطب "نور الدين آيت حمودة" وهو إلقاء ضوء جديد على مثل هذا النوع من الخطابات السياسية الجزائرية، من خلال تطبيق المنهج التداولي واكتشاف مختلف مباحث التداولية بين نظرية التلفظ، وأفعال الكلام، والحجاج، ونظرية التواصل القصدية والتأويل.

وقد وقفنا عند حدود مختلف هذه النظريات واِقتفاء الجانب الضمني أو الخفّي للكلام السياسي ومحتواه، من خلال عنصر مهّم أيضا ألاّ وهو السّياق.

إنّ التحليل التداولي يسعى إلى الإحاطة بعالم الخطاب السّياسي وآليات اشتغاله فيهتم بدراسة اِستعمال الكلام لتأويله في إطار السّياق المرجعي والعلاقات الموجودة بين المتكلمين، فالكلام لا يقتصر على المكوّنات اللّغوية فقط بل هو سلوك اِجتماعي، والتي يحققها عبر الإستراتيجية الكلامية "الضمنية".

وقد سمحت لنا هذه الدّراسة بالوصول إلى ملامسة هذه الإستراتيجية الضمنية في الخطاب السّياسي الجزائري من خلال مختلف الآليات النظرية، عبر إجراء المفاهيم والأدوات الإجرائية التداولية التي تساهم بقدر وافر على كشف البنى التواصلية والإستراتيجية التخاطبية التي وظفها الرّجل السّياسي في خطاباته البرلمانية وعلاقته بالسّياق التخاطبي (البرلمان).

كما نفسّر تحليلنا التداولي للخطاب السّياسي، على أنّه لا يتم الاقتصار فيه على الجانب الدلالي فقط، وإنّما نبحث فيه للكشف عن الضمنيات التداولية التي ترتبط بالسّياق، وتعتمد على قوانين الخطاب لفهم المتلقي قصد المخاطب.

وكما تبينت لنا النظرة التداولية أنّ الخطاب السياسي محكم بالإستراتيجية الضمنية وهي خاضعة لعناصر ثلاثة: الإنتاج والتأويل والإستنتاج، فاللّغة السياسية في أبعادها المختلفة تحكم فيها الناحية الضمنية والتي تساهم في تحقيق التفاعل والتواصل، وإيصال

أفكار وتصوّرات هذا الرجل السّياسي (المخاطب، المتلقين)، ولا محالة في بلوغ هدف التأثير في سلوكاتهم.

وفي تحليلنا لهذه الخطابات السياسية، وبعد هذه المرحلة النظرية والتطبيقية (التحليلية) لم يبق لنا سوى أن نتساءل على الدور الذي تلعبه الإستراتيجية الضمنية ومكوّنات السياق في تحقيق التأثير.

فقد اِتضح لنا أنّ المخاطب (الرّجل السياسي نور الدين آيت حمودة) وحبّه في التعبير عن أفكاره وتصوراته ومقاصده من خلال اِختياره لغة غير مباشرة (ضمنية) للتواصل، حتى يقيم وزنا للسامع من حيث قدراته على الفهم، وتحقيق التأثير الذّي يحقق القدرة الكلامية والفعّالية اللّغوية الإنتاجية التواصلية المختلفة.

ونكشف عن بعض النتائج الهامة المتعلقة عموما بالفضاء التفاعلي التداولي في الخطابات السياسية، ونبرز من خلال الإستناد إلى العناصر التداولية نتيجة مفادها أنّ اللّغة الإنسانية تتألف من وحدات كلامية ضمنية تحدث تواصلاً بين الأفراد.

ولقد منحتنا التداولية معرفة تواصلية من خلال البحث عن الخفّي من الأقوال ومعرفة الدلالات العميقة للخطاب السياسي البرلماني.

وكما دار اِهتمامنا في تحليلنا للخطاب السياسي البرلماني- بإلحاق التحليل بالنظريات الضمنية كالافتراضات المسبقة، والأقوال المضمرة، والظاهرة الحجاجية وروابطها وسلالمها والسياق، والدور الذّي تجسده في توليد الدلالات وفهم مقاصد المخاطب الموجهّة للجمهور المتلقي.

فالسّياق يلعب دورًا أساسيًا في تحقيق مسار كيفية تأويل الخطاب السياسي وتمكن المتلقي من إنتاج مختلف المعطيات التي يريد المخاطب إيصالها.

وفي خضم هذه المعطيات كلّها، لا يسعنا أن نغض النظر أو نهمل ذلك التفاعل التواصلي المفترض بين الرجل السياسي والمتلقي المباشر (الحاضر في البرلمان أثناء الإلقاء) أو المتلقي غير المباشر (المتفرجون عبر وسائل الإعلام والإتصال) بحيث يمكن

إستنتاج التفاعلات التي حققها المخاطب من خلال الظواهر غير اللّسانية التي يستجيب لها المتلقي (كالإشارات والإيماءات، التشويش في القاعة...).

وكما تجدر الإشارة إلى غايتنا في اِختيارنا للمنهج "التداولي" في تحليل الخطاب السياسي لنور الدين آيت حمودة، والذي نجسّده من خلال غاية الخروج عن الشكلانية، من أجل تثبيت حدث التواصل وذلك من خلال العناصر الضمنية ورصد الإهتمام بالسّياق من أجل بلوغ الدلالة العميقة والمعلومة الحقيقية المراد إيصالها.

إنّ الخطاب ممارسة للغة في مقام معيّن، ويعتمد المخاطب على إستراتيجية ضمنية لهدف إيصال معانيه بطريقة ذكية تجعله يتهرب عن مسؤولية قوله، ويتحفظ عن مهنته وكرامته، وشرفه، دون المساس بكرامة وشرف غيره من خلال تجسيده لنظرية التلفظ الذي يعتمد فيها على صياغة مختلفة ومتنوعة (ضمائر الجمع المتكلم، ضمير المخاطب الفرد ضمير الغائب... وهذا ما يسمح له بتحقيق تأثير على الجمهور، ولربما تغييرا في وجهة سلوكاتهم، والإنتماء إلى صفة وإسناد لآرائه ومواقفه.

فالإستراتجية غير المباشرة (الضمنية) أفضلية على الإستراتيجية المباشرة (التصريحية) لما فيها من تخفي وإضمار للأقوال والدلالات، يجتهد المتلقي على العمل الذهني للتأويل وارتباطها بمختلف الإشارات المعرفية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية، والسياسية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور جمال الدين (1991)، لسان العرب، المجلد (11)، دار صادر، بيروت، ط3.
2. الآمدي سيف الدين أبو الحسن علي ابن أبي علي بن محمد (1980)، الأحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان.
3. الباهي حسان (2004)، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
4. بلخير عمر (2011)، مقدمات في الحجاج والنصّ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر.
5. بن ظافر الشهري عبد الهادي (2003)، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1.
6. بوعياد نوارة (2001)، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي، رسالة ماجيستير، جامعة تيزي وزو.
7. بوقرة نعمان (2009)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب.
8. الجاحظ (1985)، البيان والتبين، تحقيق عبد السّلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
9. الجرجاني عبد القاهر (2005)، دلائل الإعجاز، شرح والتعليق محمد الشجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.
10. الحمداني حميد (2003)، القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي، العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1.

11. حمو الحاج ذهبية (2005)، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو.
12. حمو الحاج ذهبية (2006/ 2007)، إستراتيجية التواصل، التصريح والتلميح في الخطاب السياسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
13. خطابي محمد (1991)، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.
14. ريكور بول (2003)، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى: تر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1.
15. شارودو باتريك (1999)، لسانيات الخطاب، ترجمة محمد يحياتن في اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، العدد 02.
16. شارودو باتريك، مانغونو دومينيك، (2008)، معجم تحليل الخطاب، تر. عبد القادر المهيري، حمّادي صمّور، دار النشر، تونس.
17. صحراوي مسعود (2005)، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط1.
18. طه عبد الرحمن (1401هـ)، البحث اللّساني والسميائي، كلية الآداب والعوم الإنسانية، الدلالات والتداوليات، "أشكال الحدود" بالرباط، جامعة محمد الخامس.
19. مانقونو دومنيك (1991)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء.
20. المتوكّل أحمد (1989)، اللّسانيات الوظيفية/ مدخل نظري، منشورات عكاظ، الربّاط، المغرب.
21. المتوكّل أحمد (1995)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالة التداولية، دار الأمان، الرباط.

22. محمد الأمين الطلبة محمد سالم (2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1.
23. محمد قدور أحمد (1491هـ- 1999)، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2.
24. مقبول إدريس (2007)، الأسس الإيبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، دار الكتاب العالمين، عمان، ط1.
25. نيوتن ك.م (1996)، نظرية الآداب في القرن العشرين، تر عيسى علي العاكوب عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ج. م. ع، ط1.
26. يحياتن محمد (1991)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

27. Adam Jean Michel (1984), Des mots aux discours l'exemple des principaux connecteurs in pratiques, N°43, Cresef.
28. Austin John (1970), Quand dire c'est faire, traduction et commentaire.1 par Grille lane, Edition du Seuil.
29. Benveniste. E (1974), Problème de linguistique général, T1, Gallimard, Paris.
30. Kerbrat Orecchioni Catherme (1986), L'implicite, Armond Colin, Paris.
31. Maingueneau Dominique (1990), Pragmatique pour le discours littéraire, Collection lettres sup. Dumod, Paris, France.
32. Oswald Ducrot (1980), Les échelles argumentative, les Éditions de Minuit.

33. Oswald Ducrot (1981), Les mots du discours, édition de minuit, Paris.

34. Reboul . A, Moescheler. J, Pragmatique du discours.

35. Searle John, (1981), Metaphor and thought, Edition: Andreu Ortony Combridge university press.

ثبت المصطلحات

- الخطاب: Le discours
- الخطاب السّياسي: Le discours politique
- زمن الخطاب: Le temps de discours
- مقام الخطاب: Situation du discours
- المخاطب/ المتكلم Locuteur
- تداولية: Programatique
- الضمني: L'implicite
- التضمين: L'implication
- السّياق: Contexte
- السّياق اللّغوي:contexte linguistique
- السياق العاطفي:contexte émotionel
- سياق الموقف:contexte de situation
- السياق الثقافي:contexte culturel
- الفعل الكلامي:Acte de langage
- ملفوظ: Emoncé
- المتلفظ: Enonciation
- القول المضمر: Sous entendu
- افتراض المسبق: La présupposition
- قصد: Intention
- القصدية: Intentionnalité
- التأويل: L'interprétation
- الحجاجية: échelles argumentation

- الحجاج: L’argumentation
- الروابط الحجاجية: Connecteurs argumentatif
- رابط: Connecteur
- إنتاج الدلالة: Sémantisation
- أطراف التلفظ: Protagonistes de l’énonciation
- القوة التخاطبية: Coup de force discursif
- التعميم: Généralisation
- إستدلال: Raisonnement

الملاحق

البرلمان

2008

فيديو لنور الدين أيت حمودة عضو في حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية RCD/

الفيديو الأولى:

- شكرا لك سيدي الرايس، عندي يومين وآنا موجود في هذه القاعة وتسمع الأصوليون يهاجمو كأنهم مازالنا في التسعينات، سمعتهم يتكلموا على الوحدة الوطنية، سمعتهم يتكلموا على التدخل الأجنبي، سمعتهم يتكلموا على عهد فرنسا على العلم الجديد، الإسلام هو الحل اللغة العربية محقورة، اتكلمولنا حتى على مشكل فلسطين واحد منهم وصل حتى ويقول بأن أيت أحمد لازم انحيولو الجنسية ديالو، لو جينا انحييو الجنسيات لبعض الناس قبل ما نحوها لأيت احمد كاين بزاف ناس هنا لازم نحيولهم كيما يقول حنا عندنا UR HALLAGH GMA UR HAMLAGHWIN THIKATEN.

سمعنا نائب هنا.....الي عرفتو في الحبس تاع برواقية في 85 وهو جابوه كارهابي واليوم خاوتو اللي كانو في الحبس معاه طلعوا لجبل وهو ماعندوش Le courage جاء برك لـ APN الاصوليون الي كانو بالأمس يعطوا في البوتروات (POTOUETE) أو ما ننساوكمش الي كنتو تدمرو في الجزائر، قتلتو الشبان وقتلتو الصغار معندكمش حتى دروس على الوطنية حتى دروس أتكلمو لنا على Les deputés , les dégats matériels هادوالناس تكلمو على كلشي الا على l'essentiel في نفس الوقت هذا اللي نتكلم فيه في منطقة القبائل عندنا تقريبا 100 موتى واكثر 3 آلاف جريح،وأن تعرفوني قاع donc patriote أنا نعرف قاع qui tu qui بالأمس نهار كنتو تقتلو قلنالكم أنتما تقتلو هادو الناس الجدرميا اللي راهم يقتلو ca fait 2 mois في ولاية القبائل" أو طبقو يا الشياتين"(تشويش قي القاعة).

الرئيس: يقول: سيد أيت أحمد رجاء يقول أيت حمودة علي بالي نجرح كل مانتكلمو على منطقة القبائل، الكلمة للسيد للسيد أيت حمودة: عندي يومين وأنا هنا يتهموا القبائل لهنا وأنت سيد الرايس ماتتكلمش كل مانتكلموا على منطقة القبائل حتى تخرجولنا الوحدة الوطنية Pour quoi a chaque fois qu'un kabyle doit parler doit montrer sa carte d'itentité. تحبو نتكلمو على الوحدة الوطنية نتكلمو لكم على التاريخ، ان منطقة القبائل موجودة في"أوزلاقن" ووزير تاع المجاهدين راه هنا موجود les résolution organique du congrés de la soummam

موجودين المجاهدين اللي كانو في الولاية الثالثة أكثر من المجاهدين اللي كانو في كامل القطر الوطني: بعض (التشويش في المجلس) السلاح السلاح. السلاح اللي كان في الولاية الثالثة أكثر من السلاح (بعض التصفيقات في المجلس) صفقو على رواحتيكم والناس سمعناهم والناس سمعناهم يتكلمو على عهد فرنسا،يا عجبا ياخي نتعارفو بيناتنا شكون اللي اروح ادير la chaine نتوما ولا حنا شفنا بعض المسؤولين l'ambassade.

شفنا بعض المسؤولين يتكلمولنا يتكلمو على القبائل يقولو عهد فرنسا يا عجبا c'est des ministre offshore يخدمو هنا السبت،الاحد،الاثنين،والثلاثاء ويروحو لفرنسا Mercredi, Jeudi vendredi، لبعض منهم للماركان اجيو هنا السبت يتكلمو لنا على الثوابت عندنا وزير puisque تتكلمو على الناس اللي يخدمو مع الخارج وزير عندك معلومات سيدالرايس Tous les renseigments راهم هنا كان تما في بلاستك c'est un agent iranien وعندنا الوثائق (تشويش في القاعة) تكلمتو تكلمتو تكلمتو على رموز الثورة الرئيس رجاء تسحب الكلمة (ظروف التشويش) تسحب الكلمة تسحب الكلمة خليه يتكلم توقف الجلسة لمدة 10 دقائق.

الفيديو الثانية:

- معليش نتكلم سيد الرايس تحب ما نتكلمش والله ما نتكلم، السادة الوزراء السادة النواب السلام عليكم كيما شفتو RCD عود التدخل نتاعو 7 مرات أو 8 مرات يظهر لي الحكومة اللي راهي موجودة لهنا ما يجيوش لهنا ويقولولنا ما شفناش أو عرفناش، كيما كل سنة النواب والحكومة يجيبو للمجلس باش نديرو شبه تمثيلية زعما نتاقشوقانون المالية لسنة 2010 في الحقيقة القانون هذا فات كيما القوانين لوخرين في القانون التكميلي ordonnance du président par والغريب ماقولتوش لناس في واش استعملتو le budget تاع العام اللي فات وهذا خلفا للمادة 160 تاع الدستور والمفروض انو الرايس المجلس يطلب من الحكومة ما يخالفوش الدستور حتى لوكان le premier ministre كل الجزائريين عارفين وين راهي رايحة هذه الميزانية أنتوما أللي تتعاملو بشعار" كول أو وكّل" سيدي الوزير السنة الماضية في هذا المجلس كلمنا سعيد سعدي وقال كي نفتحو الملف نتاع la corruption de l'autouroute est ouest، خليفة، يبانلنا مسكين وبعض الناس يقولو ربما حقرناه Le dossier de l'autauroute est ouest constitue le plus grand scandale financier de l'Algérie indépendante.

لحد الآن إلى الأمين العام تاع الوزارة اللي راه في الحبس كلنا عارفين شكون اللي يجيد الخليط ودّا الشكارة الكبيرة وواحد ماحوس عليه وهذا السيد ماراهوش في الشكوى الشناوة دّاهم النيف على بلادنا، السيد الوزير الأول فيه مثل شعبي يقول على الواحد، هاو راكم وصلتو ليه هاو بعتو الحوت في البحروصلتو لتسرقوالدراهم تاع القدرون، ما كفاوكمش دراهم تاع البترول؟ ماكفاوكومش دراهم تاع القدرون، ماكفاوكومش دراهم تاع البحر وصلتو تسرقو الدراهم تاع الزكاة والجوامع سبحان الله، لما شفت في الجريدة بأن البعض وصلو باش ليسرقو الزكاة وقفة رمضان قلنا يا حفيظ ياستار هذه الحكومة رايحة تاكلنا وحنا حبين، سيد الوزير في هذا المشروع راكم تقولولنا بلي Les deux tiers du budget va servir des opérations non finies. في سبيل المثال Métro d'Alger اللي عندو 25 سنة أو مزال مخلاصش والله مايخلاص منا ل 10سنين لأن ماحبتوش يخلاص بالمقارنة الميترو تاع القاهرة وهذا ليامات ماراناش ملاح مع القاهرة في ظرف 6 سنوات خرجوا 6 Rames واحنا في ظرف 25 سنة ماخرجناش 1 Rame، الناس يبينو les Aéroports في ظرف 5 سنين نحن بنينا Aéroport d'Alger في ظرف 20 سنة وانتوما تتكلمولنا على la décharge تاع واد السمار ليومنا هذا مازلت الفوحة تفوح على العاصمة الجزائرية ياعجبا الزبل تاع واد السمار ما نجملتولوش ونثيقو فيكم باش تبنيو دولة أنتوما الفوحة تاع واد السمار 30

سنة ما نجمتولهاش آورايحين احنا نبينو دولة ديمقراطية شعبية كيما قالو الشهداء تاع الثورة شفت في الميزانية هذه c’est deus avec وزارة الداخلية 387 million de dinars وزارة الداخلية واسمعنا نائب هنا وهو مشكور تاع الكتلة تاع الحكومة البارح روح يهدرومانقولوش أسمهوم يقولو بلي هاد budget, c’est un budget politique 387 millions du ministère de l’intérieur عندهم الحق واش معنتها باش الجزائريين يفهمو معناها.

L’agriculture تاع la jeunesse تاع l’enseignement le budget et des sports supérieure, la formation professionnelle, la santé يساوي 6 وزراء تساوي وزير واحد et c’est le c’est politique ماجيتوش باش تبنيو جيتو باش تديرو وراء كل جزائري ثلاثة بوليسية ما جيتوش باش تبنيو vous avez pourisé la société Algérienne في نفس الوقت عندنا قاع ولاد في الجامعة ياعجبا بلاد تمد étudiante 4 milles dinars لثلاث أشهر تاع la bourse بلاد اللي تمد 4 milles dinars لطفلة étudiante واش راكم حابين ديرو هادو لولاد يسرقو 4 milles pour 3 mois والناس عندها لبوابر تبيع تبيع.....أو مبعد سيد الرايس يارحم بابك كي ماتهدروش على لخلا الي راه في البلاد ، تقولك سيد الرايس آمني بلي نهدرك من فلبي والله والله غير في حياتي ما حفنش كيما ليامات هادو على البلاد في حياتي ما حفت رانا رايحين لكارثة Nous sommes sur un volcan الرايس شكرا ليك سي نور الدين.

تدخل نور الدين أيت حمودة فى البرلمان(مجلس الأمة)

التجمع من أجل الثقافة الدمقراطية RCD الفيديو الثالثة:

- سيدي الرئيس، السادة الوزراء، اخواني اخواتي، السلام عليكم، سمعت نهار الخميس سيد رئيس المجلس دارو بعض التعاليق، التعليق الأول داروه على الصحفيين، بالنسبة لي الصحافة الجزائرية التي كانت مهددة من طرف الارهاب الامس القريب ، واليوم هي من طرف العدالة الجزائرية ما بقلنا حنا كي نواب ما علينا الا نساندو هذي الصحافة مهما مكنت النقائص ديالها سمعت اليوم ثاني الصديق الزميل يتكلم على العدو الداخلي والعدو الخارجي حنا باش نكونو صرحاء بناتنا حنا ما عندنا حتى عدو في الجزائر، العدو تاعنا خرجناه والعدو الداخلي اسموه la corruption العدو الداخلي اسموه le vol des banques العدو الداخلي – اسموه تزوير الانتخابات والعدو الداخلي اسموه 13 وزير من la commune وحدة ،التعليق الثاني دارو سيدي الرئيس يعد التدخل تاع RCD واللي يقول بلي الديمقراطية والبلدان اللي وين الانتخابات ماهيش مزورة، تزويرالأرقام المشكل الوحيد للدولة الجزائرية من 62 (en français) هاذو الناس اللي رانا رايحين نخلصو لهم la pension تاع المجاهدين sinon المجاهدين الأبرار اللي كانو بالأمس لتاحقو بفرنسا المعطوبين هادوك نحطوهم فوق رساننا، بعد تزوير الأرقام زورتو حتى التاريخ، الشيء وصلني باش نتكلم على اكبر جريمة عرفها التاريخ الجزائري هي جريمة التي وقعت ضد عميروش والحواس، فرنسا قتلتهم دفنتهم بعد الانقلاب العسكري تاع 1965 (en 65 de le coup d'état français) رحتو جبتوه عميروش والحواس من بوسعادة اذا وهم l'état major حطوهم في الحبس بعد التحقيق اللي درتو أنا de gendarmerie وشفت الرايس أنذاك، الشادلي بن جديد وهو مشكور على ذلك من بعد مادار تحقيقات جاب عميروش والحواس ودفناهم في العالية، الدولة الجزائرية اللي تسرق الشهداء ديالها وتديرهم في الحبس مازال تهدرو!! عندكم وجه تشوفونا والله الناس اللي ضد الجزائر ما تستحوش!!

Nous sommes les ennemis de l'intérieur دورك حنا جيبنالكم الاستقلال، سيدي الرئيس كل الأرقام هذي مزوة قولتولنا vous allez pas construire 1 million de logements ما كانش منها Non allons construire 1 million de logements avec 4 milliards de dollar الحاجة التي راكم رايحين تبنيوها، l'Algérie à réglé ses problèmes بقالنا غير جامع ما بنيناش جامع على بالي بلي الشكارة راحت déjà على الجامع الناس اللي ياكلو حتى الجوامع تاكلوهم والجامع هذا وين يبنوه في الواد تاع الحراش وربي ما تخافوهش حتى الجامع يبنوه في

الواد تاع الحراش ابنيه وين الناس إروحو اصيليو وما يديروش الفرحة أنت دولة اسلامية روح حارب الارهاب اذا دولة اسلامية ناس ضد التشغيل او مبعد نوريللك الدولة الاسلامية وين راهي نسبة البطالة الرقم هذا مزور نسبة التشغيل مزور والعجيب العالم بأسره la chine، la Russie، فرسا أروبا قاع راهي تزڤى راهوم خايفين من الازمة واحنا الحمد لله بفضل ربي- راني رجعت للدولة الاسلامية ديالك- وبفضل رئيس الجمهورية نصره الله رنا رجعنا الأزمة جازت قاع على البلدان حنا حبسنا في la frontière marocaine أو في la frontière tunisienne بفضل الله الشيء اللي يوصلني باش نقول العهد الوحيد هو الكذب اللي تكذبوه على الجزائريين، اليوم الناس ايموتو في الصحراء الناس يموتو في الصحراء بالعطش، في غرداية ماتو ربي يرحمهم sous des trempes d’eau (بدأت تشويشات في المجلس).

الرئيس: من فضلهم ما ماتطيحوش في فخ الاستفزار.

RCD التجمع من أجل الثقافى والديمقراطية.

تدخل نور الدين أيت حمودة في البرلمان: الفيديو الرابعة.

Répond à Ouyahia

- سيد الرايس السادة النواب السادة الوزراء السلام عليكم، كان بودي اليوم نجي ببعض الاقتراحات ولكن بعد اني سمعت الخطاب تاع الوزيرالأول جاب لي ربي ماراناش عايشين في نفس البلاد ولا في نفس الزمن، سيد الوزير الأول في هذه السنوات الأخيرة الجزائر عرفت كوارث طبيعية كيما زلزلة شلف بومرداس والفيضانات كل من باب الواد وغرداية لكن الزلزلة لي ما عندهاش رقم في l'échèlle de Richter هي زنزلة الفساد والرشوة اللي طلعتوها انتوما، 98 في المئة تاع الميزانية تاع بلادنا جات من البترول والغاز هذه الخيرات ما عندكم حتى دخل فيها جاتنا من عند ربي سبحانو هذه الثروات اللي المفروض يستغلها ويستفاد منها الشعب صبحت للأسف في يد بعض المسؤولين حتى وصلت بلادنا اليوم تمثل بالبقرة تاع اليتامى اشربتو لحليب وحدكم وبعتو البقرة والشعب اشوف لاحياء لدين سيد الوزير الأول في هذه القاعة العام اللي فات وفي هذا الوقت تكلمت عن الرشوة والاختلاس الي راهي فايضة في البلاد الجواب تاع الوزير ديالكم كان هاذو الناس تاع RCD فرضويين، الجزائر بخير والرشوة غير موجودة شهر بعد فضلكم ربي حتى صبحت كل، الجرائد الوطنية وحتي الدولية تتكلم على فضائح سونطراك، le métro d'Alger, les bandes publiques les chemins de fer pour financer les l'autoroute est ouest projets فضيحة تاع ولادكم وصحابكم، فضيحة Air Algérie وين le 5 Novembre مانجمتش تحط les avions تاعها في les Aéroports تاع أروبا والفضيحة الكبيرة قولولنا تسقاملكم في ظرف شحال من الوقت تكلموها والرد تاع رئيس الجمهورية على كل هذه الفضائح هو تعديل رمزي في الحكومة الحالية الغريب بما تدخلت العدالة في هذه الملفات مادات للحبس إلا les Secrétaire généraux وبعض الإطارات comme toujours il n ya que les petits qui sont sacrifier dans notre paye والمسؤليين السياسيين المذنبين يتجولو بالماريكان فرنسا وانجلترا الحقيقة مارجعو الا لبلادهم الأصلي ce sont les coopérants techniques في نفس الوقت العدالة الجزائرية كانت مجندة في عين الحمام واغزر امقران ضد بعض الشبان لي الذنب الوحيد ديالهم لأنهم كلاو رمضان كليتو رمضان وشعبان اللي كلاو الرمل تاع الويدان اللي كلاو لقودرون وشربو حتى الدم تاع الشهداء كل هاد الاشياء اللي هي حلال عليكم وحرام على الشعب،سيد رئيس المجلس السيد الوزرير الأول في الأشهر الاخيرة ناضت ضجة ليس لها مثيل

منذ الاستقلال ضد الاستقلال ضد كتاب تاريخيا كتبه الدكتور سعيد سعدي يتكلم على حياة ونضال واستشهاد العقيد عميروش في هذا الكتاب كذلك على حبس الجثمان العقيدين سي الحواس وسي عميروش من طرف رئيس الجمهورية أنذاك الشي اللي هو غير مقبول بالنسبة لينا لما لاحظنا بلي مافيهش مسؤول وطني واحد الا سعيد اللي تدد بهذه الجريمة اللاانسانية la non dénonciation d'un crime est un crime سيد الوزير الأول بعد مازكيتو هذه الجريمة حليتو الباب لكل الخونة باش إصفيو الحسابات السياسية مع الشهداء ماهو تفسيركم لما قبلتو تنحيو اسم بن خدة من الجامعة الجزائرية ماهو تفسيركم لما قبلتو تنحيو اسم الشهيد مليكة قايد من ثانوية الحراش وعلاش ما بدلتوش اسم تاع L'Aéroport تاع تلمسان و l'université تاع باب الزوار وفي الأخير كيفاش قبلتو لرئيس بلدية تاع Alger centre وهو من الحزب ديالكم باش اسمي مزيلة باسم الشهداء، هذه هي مزيلة أحمد زبانة (ويظهر الصور) وهذه مزيلة حسيبة بن بوعلي وهذه مزيلة عبان رمضان سيد الوزرير الأول كنائب لولاية تيزي وزو اسمحولي باش نعلمكم بلي هو موجود في هذه المنطقة اللي تسمى منطقة القبائل أولا الدولة غير موجودة، الإرهاب مازال يقتل ثالثا la mafia مازالت تنحي ف الرمل تاع واد وsibao قدام ربي وعبادو والجدرمية، رابعا ماكنش شهر وين مافيهش un kidnapping خامسا فيما يخص الحريات السياسية انا كنائب المعارضة ممنوع علينا باش يجوز في التلفون وفي الاذاعة تاع بلادي وفي نفس الوقت سي حطاب واصحابو نشوفوهم كل عشية يفتو ويعطونا دروس في الأخبار سيد الوزير الأول الوزير الأول حتى واحد مايقدر اقنعني بان مافيهش حرب اقتصادية سياسية وثقافية ضد هذه المنطقة si non comment pouvez vous nous expliquer le blocage de financement de pour la willaya de tizi ouzou فهمي كيفاش كي نجي من وحدة للعاصمة ندبر 3 سوابع ونص في الطريق ومن تيزي وزو إلى العاصمة ندير 4 سوابع هذه السياسة التفرقية واجرامية وفي الأخير نعلمكم ببعض التصرفات تاع رجال الأمن في دائرة افرحونن وين الشرطي في ظرف عام 47 سيارة الشتاء الله برك هذه السيارات ماهو مش مسروقين وشكرا سيد الرايس (يصفف من في المجلس) الرئيس شكرا ليك سي أيت حمودة.